وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة–
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة لنيل شهادة ليسانس

تخصص دراسات أدبية الموسومة بـ

الأبعاد الاجتماعية والسياسية في الشعر الجزائري المعاصر

إعداد الطالبتين:
- دلال إيمان
- حيرش عبير

– تحت اشراف:
د. عبو عبد القادر

لجنة المناقشة		
1- أ.د.عبو عبدالقادر	جامعة مولاي الطاهر سعيدة	مشرفا
2- أ.د واضح أحمد	جامعة مولاي الطاهر سعيدة	رئيسا ومقررا
3- أ.د عبيد نصرالدين	جامعة مولاي الطاهر سعيدة	ممتحنا

الموسم الجامعي

1442-1441هـ/2021-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

قال تعالى «﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ **(لقمان 12)**

احمد الله تعالى كثيرا طيبا مباركا ملئ السموات و لأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز...(أمي الحبيبة أسكنها الله فسيح جناته)

إلى من ساعدني منذ كنت صغيرة وكان لي سندا قويا أبي العزيز أطال الله في عمرك لنا

و إلى صديقاتي

إلى عائلة حيرش ودلال

إلى كل من ساهم في بحثي هذا من قريب أو من بعيد

حيرش عبير

الإهداء

إلى اللذين تولياني بالرعاية و العناية صغيرة وغرسا في نفسي حب العلم والأدب وبعثا في روحي العزم والثقة والطموح في التفوق دائما.

إلى أعز ما أملك والدي

اهدي ثمرة جهدي إلى أمي الغالية وأبي الحنون إلى إخوتي و إلى أعز أصدقائي عبير، شيماء، عفاف، فطيمة، أسماء، هدى وبوبكر.

أهدي بحثي هذا إلى أحبائي في الله

وكل من ساهم في إتمام بحثي من بعيد أو من قريب

دلال إيمان

شكر وتقدير

الحمد لله نستعينه ونشكره ونهتدي به، الذي يسر لنا آمرنا وهون علينا الصعب حتى إنهاء هذا العمل.

فالحمد لله يليق بكماله وثناء يليق بعظمته وأصلي وأسلم على خير خلقه محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

أتوجه بجزيل شكري وامتناني إلى الأستاذ المشرف الدكتور : عبو عبد القادر جزاه الله خيرا على ما قدمهنا من تعليمات وتوجيهات ساهمت في إثراء موضوع دراستنا و لم يبخل علي بأي شيء حتى تكون هاته المذكرة في المستوى

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة الأدب العربي على الجهد الذي بذلوه لتكويننا طيلة الثلاث سنوات والذي كان لهم الفضل لما نحن فيه اليوم

إلى كل يد كريمة أمدتنا بالعون وجميع من ساهم

من قريب أو من بعيد ولو كان بحرف واحد لرفع معنوياتنا ولم يبخل علينا

بالنصيحة والتوجيه وكل من أعاننا ولو بكلمة طيبة.

فهرس المحتويات

البسملة	
الإهداء	
شكر وعرفان	
فهرس المحتويات	
المقدمة	**01**
مدخل	**04**
الفصل الأول: التحولات الاجتماعية والسياسية في الجزائر	
تمهيد	**07**
المبحث الأول: القضايا الاجتماعية وحركة الشعر	**08**
القضايا الاجتماعية (المرأة في الشعر الجزائري المعصر)	**08**
وضع المرأة بين الجاهلية والإسلام	**10**
المرأة في مواجهة التطور	**11**
صورة المرأة الجسد في الشعر العربي الحديث	**14**
حركة الشعر	**15**
المبحث الثاني: القضايا السياسية ودور الشاعر الجزائري على حرية الوطن	**22**
القضايا السياسية في الشعر الجزائري	**23**
الشعر ومواكبة نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	**25**
الشعر والمؤسسات الدولية	**27**
الشعر والنيابة والأحزاب	**29**
الشعر الجزائري والانتماء العربي الإسلامي	**31**
دور الشاعر	**34**
خلاصة الفصل	**41**
الفصل الثاني: الشعر الجزائري المعاصر وملامح التجديد	
تمهيد	**43**
المبحث الأول: موضوعات الشعر الجزائري المعاصر	**44**
شعر الانطواء	**45**
شعر الدعوة	**47**

شعر اليقظة	**50**
شعر الثورة	**56**
المبحث الثاني: جمالية القصيدة في الشعر الجزائري المعاصر	**62**
جمالية القصيدة في الكتابة والتوظيف اللغوي	**63**
جمالية القصيدة في توظيف لغة اللون	**66**
جمالية القصيدة في توظيف التصوف	**69**
جمالية الصورة الشعرية في بناء القصيدة الشعرية	**71**
جمالية الرؤيا في القصيدة الشعرية	**76**
جمالية البنية الإيقاعية في القصيدة الشعرية	**79**
خلاصة الفصل	**82**
الخاتمة	**84**
قائمة المصادر والمراجع	**87**
ملاحق	

مقدمة

لقد نشأ الشعر عند العرب ليكون ديوانها الذي تسجل فيه أحداثها وما يجري معها من وقائع، فالشعر بما يحمله من سحر في البيان وتناسق في النظم وسعة في الموضوعات يعد وسيلة تعبيرية مهمة لتخليد الآثار وتصوير المواقف، وما يجعله مؤثرا في النفوس ومترددا على الألسنة جيلا بعد جيل، وحقبة بعد أخرى هو اقترانه بالأحداث العظمى كالثورة الجزائرية، خاصة إذا ما وجد من الشعراء من يجمع قوة البيان بقوة التفاعل مع الأحداث، لأن أخطر ما في الشعر كونه كلاما خالدا يتردد على الألسنة كما تتردد التحية بين الناس.

وما دام موضوع بحثنا هو: الأبعاد الاجتماعية والسياسية في الشعر الجزائري المعاصر، فكانت غايتنا هي كشف الستار حول التحولات السياسية والاجتماعية التي أثرت في الشعر الجزائري المعاصر واتجاهاته.

ومن هنا ارتأينا أن نقسم بحثنا هذا في خطة بحث على النحو الآتي:

مقدمة ومدخل، ثم فصلين، الفصل الأول والذي عنوناه بـ«التحولات الاجتماعية والسياسية في الجزائر»، وقسم بذاته إلى مبحثين؛ المبحث الأول جاء تحت عنوان: «القضايا الاجتماعية وحركة الشعر»، المبحث الثاني: «القضايا السياسية ودور الشاعر الجزائري»، أما الفصل الثاني والمعنون بـ:«الشعر الجزائري المعاصر وملامح التجديد»، وقسم هو أيضا بدوره إلى مبحثين، المبحث الأول: «موضوعات الشعر المعاصر»، والمبحث الثاني: «جمالية القصيدة في الشعر الجزائري المعاصر»، لنختم بذلك بحثنا المتواضع هذا بخاتمة.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في البحث أكثر في الشعر الجزائري المعاصر وشعراؤه وما تحمله هذه القصائد من معاني وجمال، فاعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي.

لم يخلوا بحثنا هذا من الصعوبات التي واجهتنا كأي بحث، ومن بين هذه الصعوبات نجد قلة المصادر والمراجع للشعر الجزائري المعاصر في أول مرتبة، تفشي وباء كورونا الذي صعب لنا من مهمة التنقل والبحث.

وعليه اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت أهمها:

- محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985.
- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، دط، دت.
- صالح خرفي، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية للنشر، 2005
- العربي عميش، خصائص الإيقاع الشعري، دار الأديب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2005.

مدخل

الشعر وعاء المشاعر والأحاسيس والمعاني، فن أدبي من أوائل الفنون الأدبية لجأ إليه الأديب منفردا بذاته ليعبر عن ما يختلج في قلبه ليرتقي به في سلم الأحاسيس والمشاعر.

إذا كان الشرق العربي قد تعرف إلى مدارس النقد الحديثة وظهرت فيه اتجاهات مختلفة للقصة من الرمزية والكلاسيكية إلى الواقعية الحديثة، وظهور أيضا دعاة الشعر الحديث، فالمغرب العربي لم تقم فيه مثل هذه المدارس، ولم تظهر به هذه الاتجاهات، ولا قام به من يدعو إلى هذه المذاهب الجديدة.

اكتفى أدباء المغرب العربي بدور المتلقي الذي يأخذ دون أن يعطي، ويتقبل الآراء دون أن يناقش، ولعل ذلك كان راجع إلى أن المغرب العربي عاش ظروفا أكثر اضطرابا من المشرق العربي نسبيا، فالمعارك الحربية والاضطرابات السياسية لم تترك الوقت للأديب أن يناقش أو يفكر في القضايا الأدبية، رغم كل هذا لا يعني أنه ليس هناك أدب، وإنما يعني أن هناك أدبا لم يبلغ المستوى الذي نرجوه له.

يجدر بنا قبل الحديث عن الأبعاد الاجتماعية والسياسية في الشعر الجزائري المعاصر والوقوف على التحولات الاجتماعية والسياسية، أن نعرف واقع الشعر الجزائري المعاصر والمراحل التي مر بها، وكيف تعامل الشاعر الجزائري مع هذه التحولات.

إن كلمة حداثة الشعر الجزائري بالمفهوم الدقيق لكلمة حداثة ظهرت مع ظهور الحركة الإصلاحية، ومهما يكن مستوى الشعر الجزائري قبلها فإنه مثل باقي الشعر في أنحاء العالم

عبر مراحله التاريخية، فإنه لا يمكننا أن نتصور بأي حال من الأحوال بأن هناك حدودا زمنية فاصلة تقوم كالسور الحاجز بين عهود الأدب ومراحله المتطورة، وإنما قصارى ما نستطيع قوله هو أن العوامل السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ساعدت في أغلب الأحيان على بروز هذه الظاهرة الأدبية.

لا يمكن دراسة الشعر الجزائري المعاصر بدون العودة إلى الماضي لربط الحاضر، لأن الحاضر يتأثر بالماضي، فقوة الأدب أو ضعفه تتأثر بالعوامل المختلفة من جهة وتتأثر بالمراحل التي يمر بها الأدب شعرا ونثرا من جهة أخرى.

تميز الشاعر الجزائري بحساسية شديدة اتجاه واقعه الاجتماعي، حيث أن الواقع الاجتماعي في الجزائر كان شديد الحركة فأصبح الشاعر جزء من هذه الحركة، يتأثر بما يحدث ويحاول التأثر بقدرته على صياغة واقعه بقصيدة.

والحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي حمل القصائد الشعرية الجزائرية طاقات لغوية ترجمت أفكار وعواطف ومشاعر الشعب الجزائري على أكمل صورة، من خلال أعمال وأساليب أدبية مميزة.

الفصل الأول

التحولات الاجتماعية والسياسية في الجزائر

المبحث الأول: القضايا الاجتماعية وحركة الشعر

المبحث الثاني: القضايا السياسية ودور الشاعر الجزائري

تمهيد:

صنعت الثورة الجزائرية رجال عظماء شاء لهم القدر أن يرتفعوا لمستويات العظمة، وبهذا ساهمت الثورة في خلق إنسان جزائري اتضحت معالم رجولته وفخره على مستوى بلده، فعندما يحتفل العالم بأعماله والغرب بإنجازاته والأوطان في أي ركن من هذا العالم بأيام من عمرها الزمني حق للجزائر أن تعتز بثورتها البطولية وتحتفل بحقبة كاملة من حياتها الخالدة لثورتها الجبارة المجيدة.[1]

كان للأدب الجزائري نصيب من بين الإنجازات التي ساهمت فيها الثورة الجزائرية، فتفنن الأدباء في تعبيراتهم باختلاف ألسنتهم بنبرات الانفعال والحماس،[2] فهناك من ناضل بكلماته، وهناك من ساهم بالشعر في سبيل معركة التحرير.

عاشت الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي حياة اجتماعية متدهورة كان الهدف منها محو الهوية الوطنية والعروبة من الجانب العلمي والثقافي والإسلامي، وحياة سياسية حكمها عسكري لم يمنح مجال للمجتمع الجزائري أن يقيم مؤهلاته على تعليم أبنائه،[3] فرغم ضعف المجتمع الجزائري وقلة حيلته لم يقدر الاستعمار على محو هويته وعروبته وانتمائه العربي الإسلامي لأنه كان يستمد مختلف علومه الشرعية من الكتاب والسنة.

---

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ص 72.

[2] المرجع نفسه، ص 73.

[3] رابح بونار، مجلة الآمال، عدد 08، 1988،

المبحث الأول: القضايا الاجتماعية وحركة الشعر

I. القضايا الاجتماعية (المرأة في الشعر الجزائري المعصر)

إن الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها العالم العربي لم تكن واحدة في كل أقطاره، فقد ابتلى بالاستعمار، هذا يعني أن قضايا المرأة التي أثيرت في العالم العربي لم تظهر كلها في وقت.[1]

لعب للاستعمار دورا هاما في الانحلال الخلقي للمرأة العربية وذلك من خلال احتكاك المرأة العربية مع المرأة الغربية التي عكست صورة الحرية الكاذبة أو ما يسمى بالقيود في المجتمع العربي[2] فتولد للمرأة العربية الرغبة بالشعور بالحرية وبالتالي دعت إلى فك القيود الوهمية التي غرستها فيها المرأة الغربية.

تنبهت الأشعار العربية عن الانحلال الخلقي والاختلافات الحاصلة في المجتمعات العربية وانعكاسها السلبي الذي يدعوا إلى محو الهوية العربية الإسلامية وغرس الثقافة الغربية خاصة في وعي المرأة العربية التي تعتبر منبع الأجيال،[3] حيث عبرت هذه الأشعار عن المرأة بصورة مختلفة وحلة جديدة في الشعر العربي الحديث واختلفت تماما عن الصورة

[1] عادل محمود، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث، 1981، ص س.

[2] عبده بدوي، دراسات في النص الشعري: العصر الحديث، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص144

[3] المرجع نفسه، ص 145.

التقليدية في الشعر القديم، حيث جاءت صورة المرأة فيها لتفصح عن رغبتها على فك القيود والحرية والتحرر كالمرأة الغربية.

ومن بين الانعكاسات السلبية التي خلفتها رغبة المرأة العربية هي دعوتها إلى أشياء تبرهن على حريتها كخروجها للشوارع ومشاركتها الرجل في أعماله لتحصل هي أيضا على حياة خاصة[1] تكد فيها على حد تفكيرها أو إن صح القول نتيجة لسياسة استعمارية بعد احتكاكها بالمرأة الغربية فأصبح الزواج يتناقص وعدد النساء يتزايد لينصرف الرجل عنها إلى درجة ما.

عندما نقول شعر لابد من شاعر، والشاعر يعتبر مرآة عصره، لينعكس هذا الانحلال الخلقي للمرأة على الشعر وتغيرت صورتها عند الشعراء حيث صوروها بكل معاني الانحلال نتيجة لما تعيشه في واقعها المزيف الخالي من معاني الدفء والأنوثة والحب لتصبح جسدا بدون روح لينتهي بها المطاف امرأة بغيا لعوب تبيع مشاعرها من أجل المال.[2]

[1] محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف في المرأة، الكتابة والهامش، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ص52.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

وضع المرأة بين الجاهلية والإسلام:

موضوع المرأة من الموضوعات التي احتلت حيزا كبيرا في فكر الأمم قديمها وحديثها، ولا غرابة في ذلك فالمرأة هي الدعامة الثانية التي تقوم عليها البشرية، ويبدوا أنها تعرضت للاضطهاد منذ فجر التاريخ، ولم يعترف لها بكثير من حقوقها،[1] على الرغم من الدور الكبير الذي تقوم به.

كما أن العرب في جاهليتهم كانوا من أكثر الأمم أجحافا بحقوق المرأة، لأن الأمر عندهم لم يقف عند مجرد ظلمها وسلبها حقوقها، بل تجاوزه إلى حد حرمانها من حقها في الحياة نفسها، وقد ذاع كره العرب لبناتهم حتى اشتهروا بهم في أشعارهم؛ فكان العربي إذا زوج ابنته إلى رجل من قومه قال لها: «أيسرتِ وأذكرتِ ولا آنثتِ ...».[2]

وجعلوا الطلاق حقا للرجل دون المرأة، ولم يكتفوا بذلك بل كثيرا ما مارس الزوج سلطته على المرأة حتى بعد طلاقها فلا يسمح أن تتزوج من آخر إلا بموافقته،[3] وكان الرجل يطلق عشر مرات ثم يعود إلى زوجته.

[1] عادل محمود، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث، ص 13.

[2] الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر، القاهرة، 1949، ص 172.

[3] المرجع نفسه، ص 175.

هذه صورة موجزة عن حالة المرأة العربية في الجاهلية، فجاء الإسلام ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويعيد إلى المرأة يد المساعدة، فيعيد إليها حقها في الحياة والعيش ولا فرق في ذلك بينها وبين الرجل في حق الإنسانية.

بعد مجيء الإسلام أصبح للمرأة حقوق كزوجة وأم وابنة، ووضع لها قواعد وأنظمة تكفل الاستقرار في الحياة الأسرية، فجعل لها الرأي الأول والأخير في اختيار الزوج، وجعل موافقتها ورضاها شرطا أساسيا لصحة الزواج. [1]

المرأة في مواجهة التطور:

اهتم الشعر الاجتماعي بالتحولات الاجتماعية والاختلافات الجذرية حيث كان مرآة المجتمع الذي نعيش فيه ولعب الشاعر المعاصر دوره وعكس لهذا المجتمع صورته وقضاياه بدقة وأمانة وعبر عنها بأحاسيسه ومشاعره.[2]

ويبدوا أن التخلف كان عاما في المجتمعات الإسلامية نظر للاستعمار وأن العالم الإسلامي كان مصابا بالجدب العلمي والشلل الفكري،[3] حيث أصبحت حقبة الاستعمار الفرنسي لعنة على الشعب الجزائري، وخرجت أغلب النساء حاسرات ماشيات وأطفالهن على أكتافهن يبكين وزاد الأمر سوءا بعد هتك الاستعمار الفرنسي لأعراض النساء، وهكذا استقر

[1] مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي، ط04، بيروت، 1975، ص 37.

[2] محمد عبد السلام، في الأدب المقارن، دار النهضة العربية، 1970، ص 47.

[3] أبي الحسن الندوى، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مطابع علي بي علي، ط10، الدوحة، 1974، ص 12.

الأمر بيد الفرنسيين الذين كانوا يجوبون الأسواق، ويضاحكون الناس ويشترون ما يحتاجونه بأغلى ثمن، فلما رأى العامة منهم ذلك أنسوا بهم واطمئنوا لهم، بل أن بيئة الجزائر أخذت تستجيب لمطالب الاستعمار يوما بعد يوم. [1]

وهكذا بدأت التقاليد الفرنسية تغزوا المرأة الجزائرية عن طريق النساء الفرنسيات اللواتي جئن إلى الجزائر بصحبة أزواجهن، وهن حاسرات الوجوه لابسات الفساتين وحاملات للمناديل الحريرية الملونة، ويركبن العربات ويسوقهن بالضحك والقهقهة، وأخذ الجنود الفرنسيين يأخذون ما استحبوا من النساء والبنات وزينوهن بزي نسائهن، فخلع أكثرهن نقاب الحياء، فطرحن الحشمة والوقار، واختلسن عقولهن لميل النفوس إلى الشهوات وخصوصا القاصرات.[2]

واتخذ الفرنسيون من الأعياد ذريعة كي يشاركوا الناس احتفالاتهم ويفرضوا من خلالها عاداتهم وتقاليدهم، من تبرج النساء واختلاطهم بالفرنسيين ومصاحبتهم لهن في المراكب والرقص والشرب في النهار والليل... وهكذا حاولوا بشتى الحيل إفساد الأخلاق وتشجيع العامة على ارتكاب الآثام جهرا، [3] فظهرت المرأة سافرة تجالس الرجال في المقاهي وتمشي معهم في الطرقات دون رادع من دين أو خوف من ضمير.

[1] أبي الحسن الندوى، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ص 13.

[2] مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، 1954-1962، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 273.

[3] المرجع نفسه، ص 274.

على ما ذكرنا سابقا من مظاهر الفساد لا يعني أن المجتمع الجزائري تحول إلى حياة اللهو، فإذا كان الاحتلال الفرنسي قد أحدث خللا في أخلاق بعض نساء، فإن أكثرهم ظلت كما كانت قبل الاحتلال خصوصا ما يتعلق بالزواج وغيره كانت مرتبطة بالمبادئ الدينية وأن ليس هناك شيء يسمى قوانين مدنية.

كان الزواج للمرأة المحافظة في سن الثانية عشر تقريبا، ومن النادر أن تبقى واحدة دون زواج حتى سن السابعة عشرة، ولا يتم الزواج إلا بعد أن تعلن النسوة أن الزوجة الشابة قد بلغت النضوج، وكانت المرأة تعطي موافقتها بنفسها أو من خلال وكيل لها، وتحتم الشريعة على الزوج أن يقدم مهرا لزوجته.[1]

ويتكفل أهل الزوجة قبل انتقالها إلى بيت زوجها بتعليمها واجباتها وحقوقها الزوجية، وتعني المرأة بإظهار التواضع والإخلاص لزوجها، ورغم الولاية التي تعطيها الشريعة للرجال على زوجاتهم، فإن النساء سعيدات بقدرهن ولا يمكن لهن أن يتصورن مجرد تصور كيف يمكن أن تكون نساء الغرب في حالة أكثر امتيازا مما هن عليه.[2]

[1] جاسبر دي شابرول، علماء الحملة الفرنسية، الجزء الأول، مكتبة الخانجي للنشر، مطبعة الجبلاوي، ط02، 1979، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

وإذا كان من حق الرجل أن يطلق زوجته إذا تعذرت سبل الحياة بينهما، فإن للمرأة أيضا أن تطلب من القاضي هذا الحق، وإذا اقتنع القاضي بالأسباب التي قدمتها، فإن المرأة لا تفقد أي حق من حقوقها وتحتفظ بكل مهرها وامتيازاتها.[1]

صورة المرأة الجسد في الشعر العربي الحديث:

جسّد الشعر العربي المرأة في الشعر جسدا؛ ففي الشعر القديم الذي تميز بالغزل كان الشاعر يتغزل بجسدها ويتغنى بكل تفاصيله الأنثوية وخاصة مفاتنها وما يسحره فيها لشغفه بها واهتم بها اهتماما نكاد نقول مبالغا فيه إذ تتشكل صورة المرأة جسدا يستدعي تجربة عشقية بالغة العمق وجعلوه مفتاحا للتكون الجنسي بما يتجاوز حدوده العالم الحسي. [2]

كما أشرنا سابقا إن المرأة ملهمة الشعراء والأدباء واختلف الشعر العربي الحديث عن غيره من الشعر في صورة المرأة، فالمرأة هنا ركن أساسي في الحياة، يستخدمه الشاعر في بناء قصيدته بناء أدبيا إذ جعله رسالة تعبيرية عن مشاعره، حيث يسعى الشاعر إلى التوضيح من خلال البوح عن الإحساسات الدفينة وبيان العلاقة بينهما، وهي هنا مستوى من مستويات القصيدة، متداخلة في موضوعات عدة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية.[3]

[1] جاسبر دي شابرول، علماء الحملة الفرنسية، ص 91.

[2] محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف في المرأة، ص 63.

[3] خليل الموسى، الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، دمشق، مطبعة الجمهورية، ط1، 1991، ص44

يمكننا القول إن موضوع المرأة خلال التحولات التي شهدها الشعر العربي الحديث أو في القصيدة الحديثة يرتكز على موضوعات اجتماعية وثقافية يعبر عنها من خلال الرمزية،[1] حيث جسدت صورة المرأة من خلال التغييرات الجذرية في المجتمع العربي في جميع مواصفاته المتنوعة ثقافية كانت أم سياسية لتتنوع بذلك صورة المرأة الجسد.

أثّر تصوير المرأة جسدا تأثيرا سلبيا على الشعر العربي الحديث بشكل عام وعلى الشاعر العربي بشكل خاص، فانعدم الإلهام للأحاسيس الدفينة للشاعر وغابت الروح التي يتغنى بها في شعره، بل صارت المرأة جسدا بدون روح وسلعة تباع هنا وهناك فنجد صورتها من خلال شعره صورة عكسية لأهوائه وما تشتهيه نفسه. [2]

II. حركة الشعر

الشعر الاجتماعي خصصه الشعراء مصباحا لأممهم وقناديل تضيء المجاهل والدروب للأمم المتخطية في دياجير الجهل والفقر والضياع، فالشعر الاجتماعي هو الذي يتناول قضايا المجتمع بشيء من التفصيل، ومنه المجتمع والبيئة مصدران يستمد ويستفيد الشاعر ومنها مفاهيمه وهذا ما دفع مؤرخو الأدب إلى القول الأدب انعكاس للبيئة.[3]

[1] خليل الموسى، الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، ص 47.

[2] مجلة الحوار المتمدن، صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر، ع1131، 2005/03/08.

[3] مفدي زكريا، اللهب المقدس، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1961، ص 39.

يرتكز التجديد على إحداث التوازن في حركات التجديد للمجتمع مع مرور الوقت في شتى مجالاته الاجتماعية والسياسية، فيفرض هذا التجديد نفسه على المجتمع ليرضخ أمامه ويلبي طلباته مستسلما ويفتح بابه أمامه بعدما رفضه وقاومه في إلحاحه على طرق باب التجديد والتغيير في المجتمعات الإنسانية. [1]

دائما ما نجد المجددين يرفضون سخط الجماهير والنظرة الاجتماعية التي تنهار بسرعة أمام التجديد خوفا من خسارة ثقافتها وهويتها، إلا أن هذه النظرة ما هي إلا أصالة الشخصية للأمة التي تجعلها بعيدة عن حيز اتهام المجددين الذين يرمون الجماهير في خانة قلة الإبداع والجمود والتمسك في الشخصية الجامدة التي لم يعد بإمكانها التطور.

إن حركة التجديد حركة مستمرة مع استمرار الزمن لا يمكن إيقافها أو تجاوزها، وهذا ما شهده الشعر الجزائري بالرغم من العراقيل التي واجهته اجتماعية وثقافية وسياسية إبان الاستعمار، إلا أن استمرارية الزمن فرضت استمرارية التجديد وهذا ما انعكس على الأدب الجزائري وتجلى ذلك في الشعر الجزائري الحديث في أواخر العقد الثاني بعد ظهور حركة الشعر التي أكدت أن الشعر إلهام ووجدان.[2]

[1] نازك صادق الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، ص. ب: 1085–بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة، ص 51.

[2] محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، ص 03.

يمكن القول بأن حركة التجديد للشعر الجزائري كان لها مميزات خاصة بها حيث تطورت المفاهيم الفكرية والشكلية عربية كانت أم عالمية على المستوى المحلي وهذا التطور انفرد به الشعر الجزائري، وهذا لا يعني أن حركة الشعر الجزائري انفصلت عن حركات الشعر الأخرى العربية أو العالمية وإنما هناك مميزات انفردت بها حركة التجديد في الجزائر التي عانت الأمرين؛ مرور الزمن الذي يفرض عليها مواكبة التجديد والاستعمار الفرنسي الذي حاول قطع الحركة الثقافية، فانفردت حركة التجديد في الشعر الجزائري بخاصيتها وهي الصراع بين واقع تاريخي وحضاري. [1]

ما يميز الفن الشعري عن غيره من الفنون الأدبية هو المواكبة فهو دائما يساير وتيرة التطور وفقا لتطور الحياة، والتغيير في مجالات التعبير بحثا عن الأفضل في بنية النص الشعري.[2]

ظهر الشعر الجزائري المعاصر مع بداية القرن العشرين، وتماشى مع الحداثة والحياة المعاصرة في المجال الأدبي والحركة الشعرية من خلال الإبداع الشعري المعاصر وعصفت بذلك القصيدة التقليدية التي أكدت على المجابهة المسلحة لتنتقل القصيدة الجزائرية فنيا إلى مرحلة القصيدة الحديثة التي تدعوا إلى الحرية وبناء دولة جديدة.[3]

[1] مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 47.

[2] محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 04.

[3] محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2012، ص 33.

تميزت هذه الفترة المبكرة من تاريخ الحركة الشعرية الجزائرية بمزج عصرين قديم وحديث عصر تنتمي له أصالتها وشخصيتها من عروبة وإسلام وحديث مواكبة به التطورات الجارية للعصر للثقافة الوطنية خلال الاستعمار، وكان لطابعها الإصلاحي الديني الأثر البارز على المجتمع والأدب والشعر إذ نادت من خلال إصلاحاتها المختلفة بربط الأداة المعبرة بحركتها الإصلاحية الثقافية، حتى أصبحت القصيدة بعد فترة وجيزة من الزمن أهم وسيلة توصل من خلالها مشروعها الثقافي التقليدي، خصوصا وأن الجمعية تعتبر أهم حركة ثقافية باللغة العربية ارتكزت على التقاليد الثقافية الكلاسيكية في صورتها العربية الإحيائية.[1]

كان التغني بالهوية الوطنية في الشعر الجزائري من أساليب النضال والمطالبة بالاستقلال من طرف الحركة الإصلاحية لاسترجاع شخصية الشعب الوطنية ودعوة الاستعمار إلى الرحيل لذلك أخذ الشعر الجزائري الحيز الرئيسي في التغني بنغمة الصمود والتحدي. [2]

اهتمت جمعية الإصلاح بالجانب الاجتماعي والسياسي وإصلاح أعطاب الأمة عن طريق الشعر لإصلاح المجتمع وكان الكفاح من أولويات الإصلاحيين حيث كان يتصدر

[1] واسيني الأعرج، ديوان الحداثة، بصدد أنطولوجيا الشعر الجديد في الجزائر، أصوات الراهن، مقدمة الديوان، مطبوعات اتحاد الكتاب الجزائريين، د.ت، ص 10.

[2] أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خليفة، رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، دار المعارف– مصر، 1961، ص 157.

أشكال الإبداع الجزائري في الشعر الذي مثل الدور الرئيسي كونه أحد أسلحة المعركة في التعبير عن الذات والمجتمع. [1]

هذا من جهة المضامين أما من الناحية الفنية الشكلية، فإن أول ما شد انتباهنا سيطرة القيم الجمالية الكلاسيكية على إنتاج الشعراء لغة وفكرا، وهذا أمر طبيعي باعتبار الفترة حيث كانت هيمنت القيم الكلاسيكية على كل مناحي الحياة، وهي الفترة التي انبعث فيها الشعر الاتباعي أو العمودي، وقد وجد فيه رواد الإصلاح ملاذا آمنا لاستنهاض النخوة الوطنية لمواجهة الاستعمار وفضح ممارساته في محاولات طمس معالم الهوية.[2]

إن تعدد المواضيع المدروسة، يجعل القصيدة قائمة على وحدة البيت وتعدد الأغراض وهي السمة الفنية التي ميزت الشعر الإصلاحي، إن المشروعية الفنية للنتاج الشعري.. تجد مظاهرها الشعرية في تعلق الشاعر الجزائري بالأرض مقتفيا أشعار القدماء.. وهكذا جاءت صور هذا الوطن متناثرة بين ثنايا هذه الأشعار، حيث تصبح بنية القصيدة أساس قراءتها متيحة للشاعر الجزائري هنا محاكمة الواقع الاستعماري الاستيطاني المزيف بكامله في إطار فني.[3]

[1] رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2003، ص 155.

[2] محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص 48.

[3] مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 42.

إن مسايرة الشعر الجزائري الإصلاحي للشعر الكلاسيكي لا يعني بالضرورة الانغلاق داخل قوقعة القديم ولا يعني، من جهة أخرى، انعدام الأصوات المجددة، حيث مواجهة الاستعمار تتطلب التشبث بالأصالة، والتعلق بالموروث.[1]

وإذا كانت الحركة الشعرية الجزائرية قد عرفت نشاطا ملحوظا إبان الثورة التحريرية الكبرى في مختلف المجالات، إلا أنها أخذت الطريق العكسي بعد الاستقلال وبدأت بالتراجع لأسباب كثيرة، وانطفأ توهج القصيدة الثورية، ومن خلال هذه التحولات كان لزاما على عدد كبير من الأدباء الشباب، أن يحققوا للشعر الحديث في هذه الفترة نقلة على مستوى الشكل والمضمون.[2]

من هنا نلخص أن الشعر الجزائري مر كغيره من التجارب الفنية بمراحل مختلفة من حيث العطاء والبنى الفنية والمضامين الشعرية جاءت في بادئ الأمر بفضل الاحتكاك، ثم حاولت بعد ذلك التفرد في النمط الشعري له الخصوصية الذاتية، فكل جيل أدبي له مميزاته وخصائصه، فيه مواطن للقوة وفيه مواطن للضعف.

إن التجربة الشعرية خلقت نظرة نوعية في المجتمع وذلك لأنها اكتسبت مهارة الخطاب ومن هنا يبرز الدور الجديد والرسالة المثلى للشاعر ألا وهي التغني للحياة وجمالها الرائع

[1] محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر، ص 120.

[2] طارق ثابت، النسق الشعري وبنياته منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018، ص 247.

والانتصار للإنسان وقضاياه العادلة، حيث تزيد مشاعره التهاباً وسط إفرازات عصرنا وتناقضات واقعه، طامحا من خلالها إلى تحقيق حاجاته الإنسانية، وتحقيق أحلامه على أرض الواقع في جو يضمن له كينونته الخاصة التي لا غنى له عنها.

إن الشاعر يتطور بتطور الحركة الشعرية على الرغم من أنه قد لا ينقلب انقلابا تاما، ولكنه على كل حال لا بد أن يتطور أدبه بحكم العلاقة الوثيقة بين الأنساق الشكلية ومشاعره التي تسري في دواخله؛ إذ أن الأديب في شيخوخته يختلف اختلافا قليلا أو كثيرا عنه في شبابه بحكم تطور الحركة الشعرية، ومن هنا فالكثير من الشعراء الجزائريين تطوروا بتطور الحركة الشعرية لكنهم لم ينقلبوا انقلابا تاما على النسق التقليدي، والسبب في هذا يعود ربما إلى موقف الكثير من الشعراء في تلك الفترة من الشعر الجديد.

إن الشاعر بمفهومه الشخصي ووظيفته المعاصرة تطور مع تطور الحركة الشعرية ولم يعد يرتبط بأحداث عصره وقضاياه ارتباطا نقليا للمجتمع، حيث أمسى ينفعل مع ما يصور ويعيش الأحداث ويحاول أن يستكنه أسرارها.

المبحث الثاني: القضايا السياسية ودور الشاعر الجزائري على حرية الوطن

نشأ الشعر الجزائري الحديث عن طريق تداخل سياقين أدبي ومحلي مواكبا بذلك عصر النهضة الأدبية العربية المعاصرة، وكانت مرحلة الاحتلال الفرنسي تمثل خطوة ساعدت الأدب الجزائري في النهوض لتشكيل حركة الشعر الجزائري الحديث التي نشأت على المطالبة بالاستقلال، ففي هذه المرحلة تشكلت الكلاسيكية الشعرية، وخليفتها الكلاسيكية الجديدة، ثم حفيدتهما الرومانسية، وتجذرت رؤيتها الجمالية ونظريتها في الكتابة.

دعت جمعية العلماء إلى الإصلاح الاجتماعي لأوضاع البلاد وتحرير عقول العباد من الخرافات والسياسية الاستعمارية الداعية إلى محو الهوية الوطنية والعربة الإسلامية التي كانت الهو الوحيد للمستعمر الفرنسي، وكان الشعر السلاح الذي في المقدمة بغاية الإصلاح ونشر الوعي الثقافي وتحرير العقول من التبعية والأوهام التي رسمها الاستعمار، حيث لم يبقى للجمعية وقتا لحداثة الأدب فكان همهم الوحيد الإصلاح وكان هما يؤرقهم، مما جعل الشاعر يحتفظ بالتقليد ويميل إلى الأصالة محاولا مواكبة تيارات التجديد الطارئة على العالم

I. القضايا السياسية في الشعر الجزائري:

كانت المقاومة الجزائرية للاستعمار فعلا مستمرا، لم تهدأ يوما ولم ينعم الاستعمار بالاستقرار، فقد قامت عدة ثورات وانتفاضات شعبية كثيرة، كان مآلها الفشل وتمكن الاستعمار من إخمادها لجملة من الأسباب، منها كون هذه الثورات أو الانتفاضات جهوية غير منظمة، تفتقر إلى صفة الشمول، ولا تملك رؤية واضحة تضمن لها الديمومة لكن إخماد هذه الثورات لم يكن ليقضي على عزيمة الشعب الجزائري الذي تمرس على ذلك على مرّ السنين، فكان يغير أساليب المقاومة ووسائلها تبعا للظروف المحيطة به.

بدأ الوعي الفكري والسياسي أو الخصوصية الجزائرية، فقد بدأ يتشكل سريعا وفق الوطني الماثل في الحركة الوطنية الصادقة،[1] وفي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو الوعي الذي تشكل في ظله الوجدان الثائر المتمرد الذي آل إلى الثورة على فرنسا. وبدأت المقاومة تأخذ طابعا سياسيا تمثل في ظهور حركات سياسية وجمعيات ظاهرها ثقافي وباطنها سياسي، أثبت الجزائريون من خلالها أنهم شعب صاحب أرض سلبت، وحقوق اغتصبت، وهم يعملون على إيصال صوتهم لكل حر في العالم ليقر بهذا الحق.

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار الآداب، بيروت، 1969، ص 89.

وقد تمثلت هذه الطرق في النضال السياسي الذي قادته الحركات السياسية التي تحولت إلى أحزاب، والجمعيات الثقافية التي أصبحت تمارس السياسة، فتضافرت جهود الجميع من أجل هدف واحد هو تحرير الجزائر.

وقد تفاعل الشعراء مع هذه الجمعيات الثقافية والحركات السياسية، وتجاوبوا مع الأحداث التي قامت بها، فقد انطوى مفدي زكريا تحت لواء (حزب الشعب) وكان ينشط فيه منذ تأسيسه، أما محمد العيد وأحمد سحنون، ومحمد السعيد الزهري فقد كانوا جنودا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد واكب شعرهم مختلفا نشاطاتها الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وكان ملتزما أشد الالتزام بتلك القضايا كما رأى يحي الشيخ صالح فقد كان الشعر ملتزما إلى أبعد الحدود، إذ غرق في خضم القضايا الوطنية والقومية".[1] وكانت أهم الوسائل المتاحة لأولئك الشعراء هي الكلمة، التي كانت سلاح الكندر من "لمؤمتين بقيمة الكلمة المسئولة المناضلة وبالشعر قضية مقدسة،[2] فقد لعبت الفنون الشعرية دوها في تنوير الشعب الجزائري بخطر الاستعمار على كيانه المادي والمعنوي، وبلورت وعيه الوطني والثوري، وبدأت ترسم له ملامح الرؤية الاجتماعية والسياسية القادمة، فربطته بجذوره التاريخية العربية الإسلامية، ومتنت علاقته بالمغرب العربي، وواكبت الأحداث السياسية على الصعيد الوطني، وعلى الصعيد العربي في قضية العرب المسلمين المركزية (فلسطين).

[1] يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1987، ص 37.

[2] عبد العزيز المقالح، قراءة في أدب اليمن المعاصر، دار العودة، بيروت، لبنان، ص 20.

1. الشعر ومواكبة نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

يعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حدثا بارز فقد بدأت هذه الحركة نشاطها وفق أهدافها المسطرة (إصلاحية اجتماعية ثقافية) ولكنها استطاعت أن تتكيف مع الظروف والمستجدات، فعندما قوي ساعدها واشتد ورأت أن الوطن في خطر، وأن وحدته مهددة وهويته في طريق الذوبان، أصبحت تمارس السياسة وتتجاوب مع الأحداث، أصبحت الجمعية تخوض في السياسة مع أن قانونها الأساسي يمنع ذلك بصريح اللفظ، وأصبحت تدلي برأيها في الأمور التي تطرحها بعض الجهات الأخرى، وتتحمس لهذا الرأي إذا كان له مساس بشخصية الوطن التي تعتبر الجمعية نفسها سائدة على تلك الشخصية.[1]

وإذا أردنا الحديث عن الالتزام السياسي في الشعر الجزائري الحديث، فإن ذلك يتجلى بشكل واضح في تشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد كان الشعراء يتغنون زهوا بتشكيل الجمعية ويعبرون عن سرورهم بوجودها، فيرصدون نشاطاتها، ويتابعون أعمالها، يقول محمد السعيد الزهري في هذا الشأن:

حي العروبة في جمعية العلما وحي ويحك فيها الدين والشيما
جمعية أخلصت لله نيتها وللبلاد فكم ذا تبذل الخدما
هذي الجرائر كانت في الورى عدما بين الشعوب، ومن ذا يبعث العدما[2]

[1] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 113.

[2] مرجع نفسه، ملحق رقم 19.

ولمفدي زكريا موقف إيجابي من نشاط الجمعية لا يختلف كثير عن موقف الزهري، فعند تدشين (دار ابن باديس) للطلبة التابعين لجمعية العلماء بقسنطينة سنة 1953، أشاد مفدي زكريا بالجمعية وبما تقدمه من أعمال جبار للثور الجزائرية معتبر أن الآمال أصبحت معلقة على الجمعية ما دام الرجاء قد خاب في غيرها:

جمعية العلماء المسلمين، ومن للمسلمين سواك اليوم منشود؟
خاب الرجا في سواك اليوم، فاضطلعي بالعبء، مذ فدر دجال ورعديد
سيروا، ولا تهنوا فالشعب يرقبكم وجاهدوا، فلبواء النصر معقود
أمانة الشعب قد شدت بعاتقكم فما لغيركم تلقى المقاليد.[1]

أما محمد العيد آل خليفة فكان شاعر الجمعية دون منازع ولدسان حالها، وكان يحيي بحماسة شديدة أعمالها ومن تلك الأعمال: المؤتمر الإسلامي 1936، الذي حضره الشيخ عبد الحميد بن باديس، وكان هذا المؤتمر أملا للشعب الجزائري، وحدثا عظيما روجت له الصحافة آنذاك، وتتجلى أبعاد المؤتمر في التلاحم الشعبي الذي شهدته الجزائر ذاك اليوم، ولقد كان الشعر أصدق صور لهذه الأبعاد.[2]

فقد نظم الشاعر أكثر من قصيدة في هذا الشأن، فقد خلده يوم انعقاده لأول مرر بقصيدة طويلة، تبدو فرنسا فيها مانحة للحقوق، ويظهر الشاعر من خلالها مبتهجا معلقا

[1] مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 268.

[2] محمد العيد آل خليفة، الديوان، مطبعة البعث، ط 1، عين مليلة، قسنطينة، الجزائر، 1967، ص 299.

الآمال، تشيع في قصيدته نبرة الفرح والسرور، يخاطب الوفد بأن يتوجه إلى باريس باب الأمل ليلق عطفا وودا، ويكسب حمدا، يقول في قصيدة (يا وفد):

صادف رضى والق ردا
يا وفد بوركت وفدا أُم باريس ركبا
باليمن تحدو وتُحدى باسم الجزائر فاسأل باريس
لا تخثر راغدا بباريس تلقى عطفا وتكسب حمدا.[1]

لقد وصل الشعراء الجزائريون إلى هذه القناعة بصورة فرنسا المخادعة أثناء الثورة التحريرية بعد الوحشية المدمرة التي كشفت عنها فرنسا، من خلال جنودها المدججين بسلاح الحلف الأطلسي، فكان للجزائريين أنكى أنواع التعذيب والسجون والمعتقلات والمحتشدات.

2. الشعر والمؤسسات الدولية:

تناول الشعر الجزائري قضايا سياسية كثيرة متعلقة بالثورة المباركة مثل مجلس الأمن الدولي، هذه الهيئة التي عرفت القضية الجزائرية المد والجزر طوال فترة اتقادها إلى غاية انتصارها، التفت إليها الشعراء، وتابعوا مواقفها نحو الثورة الجزائرية، ومهارة دبلوماسيتها، وإيمان أحرار العالم بها، يقول أبو الحسن علي بن صالح في قصيدة (مآسي وأين الآسي):

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 299.

هل مجلس الأمن لا يقوى على عمل فينصر الحق أم يكفيه تأبين؟
يا مجلس الأمن إن الأمن في عطب فهل لديك دواء لا دواوين؟
يا مجلس الأمن أليدس الأمن في خطب إذا الحقوق تداس والقوانين؟
تجنب الانحراف، احذر مغبته فبانحرفك تختل الموازين[1]

أما مفدي زكريا فقد جرب السياسة وهو مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، فنقر صورة الهيئات الأممية عنده، في كونها أكذوبة الفرض منها تضليل الشعوب الضعيفة، وسوقا تباع فيه حقوق الشعوب لنصابين لا يرعون للضعفاء حقا.

ويكشف الشاعر عن مفهوم السياسة الغامض لدى الغرب، وعن مواقف المجتمع الدولي الغربة من قضايا الشعوب حيث يجد الظالم من يدافع عنه، وتخيب آمال الضيف هناك:

إن السياسة لا تزال تناقضا وحديثها أبدا حديث مبهم
والمجمع الدولي لغز غامض ما إن يحل على يديه الطلسم
يجد القوي من القوي مناصرا ويخيب آمال الضعيف ويحرم[2]
ويحرم[2]

[1] أبو الحسن علي بن صالح، الديوان (مآسي وأين الآسي) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 43.
[2] مفدي زكريا، اللهب المقدس، ص 140.

3. الشعر والنيابة والأحزاب:

أبان الشعراء الجزائريون عن وعي سياسي كبير في حديثهم عن النيابة والانتخاب والأحزاب، مع العلم أن الاستعمار قد أغلق باب التمثيل النيابي في وجه الجزائريين، ولم يفتحه حتى ضمنه ممثلا لمصالحه وبوقا لأغراضه وعينا على الحركة الوطنية، ولم يترك الأحزاب لتؤدي دورها السياسي، وإنما سخرها لتمزق وحدة الشعب، فكان أثرها السلبي على هذه الوحدة يفوق أثرها الإيجابي في دفع الحركة الوطنية.[1]

وحين تألفت الأحزاب ودخلت معارك الانتخاب جعلت السلطات الفرسية ذلك مجالا للصراع الدموي بين المواطنين، وملهاة للمحترفين السياسيين الذين يلهثون وراء كراسي النيابة لخدمة مصالحهم الشخصية أو مصالح الاستعمار.

وطالما كان ذلك موضع سخرية من طرف الشعراء لا سيما محمد العيد ومفدي زكريا، يقول محمد العيد في هذا المجال متهكما بالنواب الذين وصلوا إلى مناصبهم باسم الشعب، ويفضح تناقضهم الصارخ بين الوعود البراقة أثناء الدعاية الانتخابية، والتنكر لهذه الوعود بعد الجلوس على الكراسي، ويتخذ من ذلك ذريعة ليكشف نوايا الاستعمار لتعطيل التعليم وتجهيل الشعب الجزائري:

[1] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص 176.

أفدني براي في النيابات هل حوت أساود في قاعاتها أم وسائدا؟
وإلا فما تلك السموم التي سرت فمن ذاق منها طأطأ الراس هامدا؟
فيا نائبا ناب البلاد بحادث فخلف شعبا قائما فيه قاعدا
على أي ظهر كنت سوطك منزلا وفي أي نحر سيفك كنت غامدا؟[1]

وفي القصيدة إظهار لوعي سياسي كبير بخبايا الاستعمار الذي يزور الانتخابات باختيار فئة من النواب سهلة الانقياد لمطالبه خاضعة لإغراءاته، يستخدمها لتمرير سياسته الخبيثة، في محاربة عناصر هوية الشعب الجزائري من دين ولغة، وحرمان هذا الشعب من نور العلم الذي يبصر النفوس بالحق، ويعمل على ترك هذا الشعب في حالك الجهل حتى يبقى لقمة سائغة في يد العدو يعبث به كما يشاء.

ويتجلى صدق التزام هؤلاء الشعراء في معالجة مثل هذه القضايا والجرأة في قول الحق في وقت كان الاستعمار يتعامل بشدة مع الذين يحسنون الصمت عن قول الحق، ويتجرؤون على قول الباطل، وهذا هو الشعار الذي كان متداولا آنذاك هذا زمن الصمت، فإذا تكلمت الباطل فستعيش، ولكنك إذا تكلمت الحق فستموت.[2]

لقد استمد الشعراء أقوى العبر من المعارك الحزبية وما كانت تؤدي إليه من فتن ضحيتها الشعب الجزائري دائما، ومن الوضع المنحرف للزعامة الجزائرية في ظل الاستعمار، فدعوا إلى الوحدة الوطنية وإلى تلاحم الشعب، وللتفطن لألاعيب الاستعمار، والعمل الإيجابي

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 97.

[2] سلمان نور، الشعر الجزائري في حاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1981 ، ص 171.

البناء، ولم يدخروا جهدا في تبصير الشعب بالعواقب الوخيمة لهذا الانحراف، وتذكيره بواجبه الوطني المقدس الذي يسمو فوق هذه المهارات الحزبية، والهدف البعيد الذي لا توصل إليه إلا التضحية.

4. الشعر الجزائري والانتماء العربي الإسلامي

لقد تجاوز شعراء الجزائر في العصر الحديث النظرة القطرية الضيقة إلى التغني بالعروبة وطنهم الأكبر، وتلاحموا مع قضاياها وأحداثها، وعبروا عن العواطف المتجاوبة في المصير المشترك، لأن العناصر الأساسية في تكوين القومية هي وحدة اللغة ووحدة التاريخ وما ينتج عن ذلك من مشاركة المشاعر والمنازع والآلام والآمال حيث قامت الثور المباركة التي أرجعته إلى حظيرتها، بعد أن كاد يفرق إلى أذقانه في بحر الاندماج والذوبان في كيان فرنسا.[1]

ولا شك أن هذه ميزة تفرد بها شعراء الجزائر عن غيرهم من شعراء المشرق الذين كانت تلهيهم قضاياهم الوطنية عن غيرهم من شعوب الأمة، ولم يتجاوزوها إلا قليلا، إن البعد العربي في الأدب المغربي الحديث كان أكثر وضوحا في الأدب الجزائري، منه في أدب أي قطر آخر من أقطار المغرب العربي، ولعل السبب في ذلك رجع إلى الحرمان الذي كان

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، دط، دت، ص 42.

يحسه الجزائري قبل الاستقلال من ممارسة عروبته في الجزائر، فالجزائري كان يعتبر فرنسيا، والجزائر كانت تعتبر جزء من فرسا.[1]

لذا فإن شعراء الجزائر لم يقفوا عند حدود القضايا الوطنية بالرغم من الظروف والملابسات التي كانت تحملهم على ذلك، وإنما كان هؤلاء يطرحون القضايا التي تمس الوطن العربي كله بصورة شاملة، وينظرون إلى القضايا الجزئية في هذا القطر أو ذاك من خلال وحدة المصير في الأمة التي تجمعها عوامل مشتركة هي الدين واللغة والثقافة والحضارة والبعد الجغرافي، ومما يسجل لهذا الشعر أنه انطلق من بداياته قوميا عربيا إسلاميا، وكان شعراؤه يستجيبون بسخاء واندفاع لكل الأحداث ولمواقف المغربية والعربية الإسلامية، ويؤكدون هذا الاتجاه قبل تأكيدهم الخصوصية الجزائرية والوطن الجزائري وذلك على خلاف الشعراء العرب الآخرون الذين كانوا يرتبطون بالوطن أولا، ومن ثم ينزعون النزعة القومية أو الإسلامية.[2]

إن بوادر الوعي القومي والشعور بوحدة المصير المشترك قد تبلورت في المجتمع الجزائري بظهور الحركة الإصلاحية وتحديد أهدافها المرحلية، التي كانت تقوم على تأكيد عروبة الجزائر وإسلامها، وتثبيته بالعمل اليومي الميداني من خلال مؤسساتها، كالمدارس والأندية والجمعيات، والعمل على نشر الوعي الذي يتجلى في الارتباط بمثل العرب

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 51.

[2] محمد آل خليفة، الديوان، ص 159.

والمسلمين، والاقتداء بتاريخهم، نجد كذلك أن الحركة الشعرية قد اعتبرت الشرق العربي مصدر العلم والمعرفة، لتأكيد صلة الترحم بين العرب، ولعل مرد هذا الشعور يعود إلى ما كانت تتمتع به الحركات الإصلاحية من نفوذ شعبي، وما كانت تطرحه من آراء ومواقف فكرية ذات تأثير على حركة النهضة في الوطن العربي.[1]

أصبحت وظيفة الشعر سياسية ينظر إليه في إطار الدور الذي يقوم به، وهو مواكبة النشاط السياسي للحركة الوطنية وللثورة وللقضية الجزائرية ومسايرتها عبر مراحلها المختلفة.

لهذا كان الشعر حاضرا في معظم الأحداث السياسية زمن الحركة الوطنية الجزائرية، حيث شارك الشعب آلامه وآماله، وعبر عن مآسيه، وكان له موقف من القضايا الوطنية، وتخطى الحواجز والأسوار التي وضعها الاستعمار وكان له رأي في القضايا العربية والإسلامية.

[1] عبد جاسم السعدي، الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص 76.

II. دور الشاعر:

كانت غاية الشاعر الجزائري في التغني بالثورة والنضال، دعم الثورة ومؤازرة الثوار في محنة الكفاح المسلح، ويبقى الهدف الأسمى هو تمجيد مثله العليا التي سعى لتحقيقها، حيث تختزن صورها الرائعة في ذاكرته وتتيح للدارس أن يتعرف على وقائع الحياة وأحداث التاريخ وانعكاساتهما في نتاجاته الشعرية، فالمعنى الشعري يكون فكرا يخامر النفس بإحساس وخيال، ولذلك من يحاول أن يحصر الشعر في تعريف محدد كمن يحاول أن يحصر الحياة في تعريف محدد.

كان الشاعر الجزائري يسخر شعره لخدمة بلده، فلا يكتب إلا عن المجد، ولا يتغنى بغير الشرف، وبهذا يحق له الريادة لهذا الشعب المتعطش، وتمنح له القيادة والمسؤولية من أمته ليعيش حرا عزيزا، ومرشدا أمينا، لا عبدا مهينا ومضلا وخائنا معطلا. [1]

والواقع أننا نلمح إشارات خفية تدعو إلى توظيف الشعر كأداة للكفاح السياسي الوطني إلى جانب استخدامه أداة للإصلاح الاجتماعي، فالشاعر يلعب دورا هاما في بعث الإحساس الوطني في المجتمع وذلك بإلهاب الحماسة في قلوب مواطنيهم، فالشعر سلاحا لا تكمل حياة الأمة إلا به.[2]

[1] رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2000، ص 101.

[2] ديوان أبي اليقظان، ص 06.

إن انسياق الشعراء الجزائريين الإصلاحيين وراء الجانب الاجتماعي والديني ليبقى وسيلة من وسائل التربية والتوجيه وهذا نتيجة للواقع الاجتماعي والسياسي للبلاد، فقد كانت المطالبة بالاستقلال ونشر الوعي الثقافي في مجتمع ساده محو الهوية والشخصية تلك الظروف تطلبت منهم أن يستخدموا الشعر سلاحا بيد الشاعر إلى جانب سلاح الخطيب في المسجد، والمعلم في الكتاب، والصحفي في الجريدة بعيدا عن أجواء المشاعر النفسية الجامحة.[1]

لقد سالت حناجر شعراء الجزائر شعرا مدرارا في أتون الثورة فألهبتها، فقاموا يهتفون بها من كل جانب فكان "محمد العيد آل خليفة " و"مفدي زكريا" و"محمد عبد الله الشبوكي" و"محمد الأخضر السائحي" و"أبو القاسم خمار" و"أحمد الطيب معاش" و"الربيع بوشامة "، و"صالح خباشة" ممن تقدموا الصفوف في الكفاح بالكلمة عن الجزائر ولعل الشاعر "محمد العيد آل خليفة" كان أول من صرح بالاستقلال والحرية والجيش الوطني في شعره. .

فليس بدعا إذا قلنا إن الأشعار الجزائرية حملت النزعة الوطنية بين ثناياها والتي تغني بقضيتهم الوطنية العادلة في مقاومتهم للاحتلال الفرنسي، ولعل الشاعر "مفدي زكريا" أحسن من تغنى بذلك في إلياذته التي حملت اسم "إلياذة الجزائر".

[1] رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، ص 105.

حيث يضعنا الشاعر أمام صورة عامة عن طبيعة الجزائر الخلابة، حتى يتسنى له أن يهمس لنا فيما بعد بأشياء خفية كانت سببا في تكالب الغزاة على احتلال هذه الأرض المعطاءة، حين يقول:

جزائر يا مطلع المعجــزات ويا حجة الله في الكائنـات
ويا بسمة الرب في أرضـــه ويا وجهه الضاحك القسمات
جزائر يا بدعة الفاطر ويا روعة الصانع القادر
ويا بابل السحر من وحيها تلقّب هاروت بالساحر[1]

ولم يكن الشاعر "محمد عبد الله الشبوكي" بأقل مما حملته أنفاس شاعر الثورة حيث نجده قد ضبط إيقاعه على وقع الرصاص والبارود والثورة، فصب قوافيه في قالب شعري وافق الثورة بكل تجلياتها فكل قصائده كانت عن الثورة والوطن فتغنى بهما وحمل لوائهما وهو الذي أنشد رائعته التي غناها الكبار والصغار (جزائرنا) التي يقول فيها:

جَزَائِرَنَا يَا بِلاَدَ الْجُدُودْ نَهَضْنَا نُحَطِّمُ عَنْكِ الْقُيُودْ
فَفِيكِ بِرَغْمِ الْعِدَا سَنَسُودْ وَنَعْصِفُ بِالظُّلْمِ وَالظَّالِمِينْ
سَلاَماً سَلاَماً جِبَالَ الْبِلاَدْ فَأَنْتِ الْقِلاَعُ لَنَا وَالْعِمَادْ
وَفِيكِ عَقَدْنَا لِوَاءَ الْجِهَادْ وَمِنْكِ زَحَفْنَا عَلَى الْغَاصِبِينْ
قَهَرْنَا الأَعَادِيَ فِي كُلِّ وَادْ فَلَمْ تُجْدِهِمْ طَائِرَاتُ الْعِمَادْ
وَلاَ الطَّنْكُ يُنْجِدُهُمْ فِي الْبَوَادْ فَبَاؤُوا بِأَشْلاَئِهِمْ خَاسِئِينْ[2]

[1] بلحيا الطاهر، تأملات في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر – 1989، ص 59.

[2] حسين عبروس، من شعراء الثورة الجزائرية محمد عبد الله الشبوكي، مجلة ثقافات الإلكتروني، http://thaqafat.com/2017/12/86278، اطلع عليه بتاريخ: 20/03/2021.

أما الشاعر "محمد العيد آل خليفة" شاعر جمعية العلماء المسلمين، فكان بشعره حامل لواء استقلال وطنه الجزائر من براثن المستعمر وهو الذي صرح بالاستقلال والحرية ودعا إلى إعلاء صوت جيش الوطني، أين يقول في قصيدة بعنوان: "صوت جيش التحرير"

نحن جيش التحرير جند النضال نحن أسد الفدى نمور النزال
دمدم الطبل للنفير فثرنا وهززنا البلاد كالزلزال
واتخذنا من الجبال قلاعا نقرع السمع بالصدى كالجبال
فالإذاعات تنبئ الناس عنا بانتصاراتنا بكل مجال
وقبرنا استعمارهم وفككنا شعبنا من سلاسل الأغلال
قد ذهبنا الى الميادين نغزو ورجعنا منها بالاستقلال[1]

ويؤكد الشاعر "صالح خباشة" في "الروابي الحمر"، أن الثورة الجزائرية هي صرخة الثوار تماشت مع طلقات المدافع والرشاشات الهادرة التي تذود عن أرض الجزائر، فوحدة الوطن عنده غاية لكل ثائر، معتبرا أن الإرادة القوية لا يمكن هزيمتها فصمود الجزائريين والتفافهم حول ثورتهم سبب في تحقيق النصر الذي يبصم عليه بالدم والنار، وهو الذي يقول:

اسمعوها صرخة من كل ثائر صرخة المدفع والرشاش هادر
وحدة القطر وشعبي في الجزائر غاية الثوار في أرض المفاخر
يا بلادي أنا أقسمت بثاري أنا دون النصر لا تخمد ناري
ألف جيل مستعدّ للطواري فاحذروا اليوم – بني الغرب – قراري
لن تمسّوا اليوم بالتقسيم داري لن تمدوا يدكم نحو الصحاري

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 390.

فاسمعوها صرخة من كـل ثائر لن تنالوا أيّ شبر في الجزائر[1]

لقد قام الشعراء العرب عامة والجزائريين خاصة برسم صورة صادقة وحقة عن الثورة وهي مستعرة النيران، وعن الظلمة وهم يمدون أيديهم إلى قيم الجزائريين وأرواحهم، يريدون اقتلاعها من جذورها، حتى يتسنى لهم الاستيلاء على هذا القطر الأبي، وتحويله إلى رقعة تابعة لهم قلبا وقالبا. يقول الشاعر العراقي سليمان هادي الطمعة في قصيدة "الجزائر الدامية" واصفا مواجهة المجاهدين الثوار للجيش الفرنسي بكل عزم وثبات، شاهرين أسلحتهم في وجهه، حتى يحصدوا الظلم بعدما نزعوا عنهم ثوب الرّهبة فلا عاد الموت يرعبهم، ولا عاد المستعمر يرهبهم:

زحفة الفليق، يا نفس اشهدي موكب الظلم، وهولَ المَشْهدِ
واعبُري جسرَ المنايا واصمُدي واكسري بالعزم قيد المعتدي
فلـنا اليــومَ ســلاح شاهــرٌ يحصد الخصم بليلٍ أســوَدِ
لا نهابُ المـوتَ مهمــا بلغَتْ سطوةَ المستعـمر المستعبِد[2]

نظم الشعراء أشعار أشادوا فيها بالكثير من أبطال الجزائر الذين قدّموا أنفسهم ضريبة لهذا الوطن المفدّى، غير أنّ الجميلات الثلاث وخاصة "جميلة بوحيرد" هن من استقطب أنظار الرأي العام، وقد أفرد الشعراء العرب "لجميلة بوحيرد" الكثير من الأشعار، إذ يقول عنها الشاعر العراقي سعيد إبراهيم قاسم في قصيدة بعنوان "البطلة جميلة" (رمز كفاح المرأة):

[1] الروابي الحمر، ديوان شعري مطبوع للشاعر "صال خباشة" ، الجزائر 1971،
[2] سليمان هادي الطعمة، ديوان " الأشواق الحائرة "، بغداد، 1962. ص 440.

أختي جميلة والأسى يدمي فؤادي في الحياة
مـا أنـت إلاّ زهـرةٌ ذبلـت بتعذيـب الطّغــاة
في غيهب السّجن المريب من صوتك الحلو الجميل
سمعت ألحان الكفاح فعلمتُ سرّ العيش في
الدّنيا بسيف أو ســلاحٍ فلتشتعل نارُ الحروبِ[1]

ألهمت الثورة الجزائرية المئات من الشعراء العرب ليعبروا بأقلامهم عنها وعن لهيبها، وتجود قرائحهم بأروع الأشعار المخلدة للآلام وللبطولات وللنيران المستعرة في أرض الجزائر، والتي سلطها المستعمر الغاشم على هذا الشعب الأبي، فنفض عنه غبار السنين الطوال ونهض نهوض رجل واحد عملاق متحديا الذبابات والرشاشات والقنابل ومحوّلا كفة التاريخ لصالحه الخاص، فكانت كل طلقة رصاص تنبعث زوبعة من الورود، فتتفجر غيمة من عطر يداعب روحك، ويأخذ بيدك ليدخلك عمق النضال والجهاد والاستشهاد في الأحياء البسيطة المتواضعة وفي كل شبر من هذا الوطن الغالي الذي اتجهت نحوه عواطف الجزائريين والعرب كلهم مواكبين أحداثه، صانعين من شعر شعرائهم ملحمة شعرية غناها الدهر بعد أن لحنتها القلوب.[2]

إن شعراء الجزائر حاولوا أن يقدموا عملا جليلا، يكون في مستوى ثورة عظيمة، فحملوا هم وطنهم وشعبهم في تحقيق الحرية، فالجزائر بالنسبة لهم دار ووطن، مكرسين حياتهم

[1] عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، ج 1، ص 430.

[2] عمر بن قينة، الريف والثورة في الرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 47.

لأجله، أقلامهم تقطر دما، وتسيل حماسة ونشوة، تتعانق مع عبق البارود والبندقية في كل شبر من أرض الجزائر.

فكانت أعمالهم كاشفة لكل الأساليب القمعية الجهنمية التي استعملها المستعمر في تعذيب المجاهدين في السجون والمحتشدات والقرى وكل أشكال القمع والإبادة، إلى جانب تقديم صورة رائعة لبطولات المجاهدين والفدائيين والمسبلين ومن ورائهم الشعب الجزائري.

لقد كان للوطن حضورا مكثف في الشعر الجزائري القديم والحديث وحتى المعاصر، فكثرت البكائيات على ضياعه منذ الاستعمار الفرنسي للجزائر وتوالي ذكره في شعر الثورة المباركة.

اعتمد جل الشعراء العرب على الثورة التحريرية وجعلوها منطلقا لشعرهم وعلى هذا النحو، قام شعراء الجزائر يمجدون ثورتهم إذ وجدوا فيها منفذا لأحاسيسهم ومشاعرهم إزاء نارها الملتهبة التي تحرق العدو وتشعل شمعة مجد الجزائر معتبرين قضية الجزائر وحربهم هي قضيتهم الخاصة وحرب العرب عموما ضد قوى الظلم والطغيان.

خلاصة الفصل:

قمنا في هذا الفصل بدراسة تطور للشعر الجزائري المعاصر، ووقفنا على تحولاته الاجتماعية والسياسية بصفة خاصة، ونرجح أن حداثة الشعر الجزائري بالمفهوم الدقيق لكلمة حداثة بدأت مع ظهور الحركة الإصلاحية لا قبلها.

لم يلقى الشعر الجزائري اهتماما كبيرا قبل ظهور الحركة الإصلاحية فإنه مثل باقي الشعر في أنحاء العالم عبر مراحله التاريخية، يخضع للتطور ولاسيما من جانبه الفني، وهنا لا يسعنا القول إلا أن بعض العوامل السياسية والاجتماعية خاصة وغيرها ساعدت في أغلب الأحيان على بروز هذه الظاهرة الأدبية.[1]

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، ص 15.

الفصل الثاني

الشعر الجزائري المعاصر وملامح التجديد

المبحث الأول: موضوعات الشعر المعاصر

المبحث الثاني: جمالية القصيدة في الشعر الجزائري المعاصر

تمهيد:

إن قوة الأدب أو ضعفه تتأثر بالعوامل المختلفة من جهة وتتأثر بالمراحل التي يمر بها الأدب شعرا ونثرا من جهة أخرى، فالباحث في الشعر يحتاج أن يعود للماضي ليربط الحاضر به وفي الوقت نفسه يدرك تأثر الحاضر بالماضي.

ولكي ندرك واقع الشعر الجزائري يجدر بنا أن نلقي نظرة على واقع الثقافة العربية الجزائرية وخاصة في مرحلة الضعف والانحطاط الذين وصل إليهما الشعر في هذه الفترة، نظرا لما كانت تعانيه الثقافة الجزائرية من اضطهاد أغلبه ناجم من الاستعمار الذي كان يسعى جاهدا لتجريد الشعب الجزائري من ثقافته العربية الإسلامية ولفت انتباه شبابه إلى الآداب الأجنبية والأدب الفرنسي منها بالخصوص.[1]

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975)، ص 17.

المبحث الأول: موضوعات الشعر الجزائري المعاصر

الشعر خريطة المستقبل ورؤيا في زمن اكتشاف الذات، لا شيء يضاهيه في الغوص في أعماقنا ليكشف ما هو مدفون في أسرارنا،[1] وقد يعبر الشاعر في قصيدته عن أسراره الدفينة بطريقة غير مباشرة غير أن معظمها يظل في مستويات الباطنية للعقل.

تحمل الشاعر الجزائري مسؤولية كبيرة لما يقوم به اتجاه قومه ووطنه، فطالما أشعل الحماس في النفوس وحرك الشعور الوطني في القلوب، وشارك الشعر في كل معارك الأمة وساهم في مختلف قضايا وحدة التجمع والنهوض بالمجتمع.[2]

تميز الشعر الجزائري المعاصر بإبداعات الشعراء التي عكست آلام وآمال الشعب، ليكون بذلك "مرآة صقلية عكست بصدق وإخلاص عواطف الشعب وانفعالاته فهو شعر الشعب".[3]

لقد استمد الشعر الجزائري المعاصر موضوعاته من حياة الكبت والحرمان الذين عرفهما الشعب طيلة الحكم الأجنبي، فقد خلا من الأرستقراطية البغيضة وهنا نكاد نحصره في "موضوع واحد هو: شعر الوطنيات وشعر السياسة وقضايا الشعب...".[4]

---

[1] اعتدال عثمان، اتجاهات الشعر العربي الحديث، مجلة فصول، عدد 04، 1981، الجزائر، ص 279.

[2] صالح خرفي، شعر المقاومة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص 216.

[3] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 08.

[4] نفسه، ص 09.

سنحاول في هذا المبحث التطرق إلى موضوعات الشعر الجزائري المعاصر بعد حصرنا لها في موضوع واحد ينصب في هدف واحد ونذكر منها على سبيل المثال: شعر الانطواء، شعر الدعوة، شعر اليقظة وأخيرا شعر الثورة.

اختلفت موضوعات الشعر المعاصر باختلاف آراء الشعراء ومتطلبات الشعب الذي انصب اهتمامه بالشعر الجزائري، فكان منهم من يحن على وطنه ومنهم من تعلق بالوقت الذي قضاه الشعب في محنه ومنه من حزن على أوضاع بلده، وتجلى ذلك من خلال موضوعات الشعر التي ذكرناها سابقا.

جئنا في هذه الدراسة بعينات فقط من الشعراء لكي يتسنى لنا التوضيح أكثر، حيث كان همنا الوحيد هو التعريف بالشعر الجزائري وموضوعاته، ولذا فإن هناك العديد من الشعراء المجيدون الذين قدموا الكثير عن حياة الشعب ولم نستشهد ببعض مقطوعاتهم.

I. شعر الانطواء:

يعتبر شعر الانطواء من بين موضوعات الشعر الجزائري الذي عبر عن روح الشعب في حقبة الاضطهاد، وكرد فعل لهذه الحقبة اتجه الشعر إلى الانطواء على الذات والعزلة واجترار الأحزان.[1]

[1] صالح خرفي، شعر المقاومة الجزائرية، ص 94.

اتجه الشعراء في هذه الفترة إلى أنفسهم يبحثون عنها، كما اتجهوا إلى الزمن والدهر يحملونه ما يقاسون من هذه الحياة من شقاء وعذاب وما يلاقونه من صدود وحرمان،[1] فالشاعر الأمين العمودي يرى أن الدهر هو سبب بلائه وأنه هو الذي يقف في طريقه في قوله:

نفسي تريد العلا والدهر يعكسها بالقهر والزجر إن الدهر ظلاّم
إن الزمان سطا عني بسطوته كما سطا عن ضعيف الوحش ضرغام[2]

لا يمكننا إنكار حقيقة أن شعر الانطواء لم يعمد على الأسلوب الأدبي الذي يحرك المشاعر ويغذي العاطفة إنما عمد إلى أسلوب الوعظ والإرشاد، ولم يخرج شعر الانطواء إلى آفاق رحبة واسعة ليشارك الشعب همومه وآلامه، فلم يتحدث في الحياة السياسية بالمرة، وإنما المهم من الشاعر أن يتكلم ويظهر رأيه ولو كان خاطئا.[3]

والملاحظ من شعر الانطواء أنه خال تماما من الأغراض الشعرية الأخرى كالغزل والفخر والمدح والرثاء...، إلا أنه في هذه الحالة كان تعبيره قاصرا على تصوير الحياة أدق تصوير، والغرض منا في هذا الجزء أن نعطي صورة موجزة على شعر الانطواء لنتطرق بعد ذلك إلى ملامح التجديد في الشعر الجزائري المعاصر في موضوعاته.

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 12.
[2] مجموعة من أساتذة، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2002، ص 729.
[3] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 15.

II. شعر الدعوة:

نادت معظم الحركات الوطنية والإصلاحية بالتحرك والتحرر من التبعية والقيود[1] وكان الشعر من بين الأسلحة لهذه الحركات كما ذكرنا سابقا.

تعالت الأصوات، واختلفت الآراء، وكثرت الفرق والأحزاب، وكان الشعر صدى يعبر عن كل هذا ولم يرتبط باتجاه معين، بل "جاء ليكون مسجلا أمينا لأماني الشعب ويقول كلمته وكلمة الشعب، لا ينافق هذا ولا يجامل الآخر".[2]

لم يرتبط الشعراء بالقيود الحزبية ولا بالاتجاهات المختلفة بل كانوا يساندون جميع الحركات، بل أفادوا الوطن وشعبه، وبالرغم من أن الشعر كان يساير حركة الإصلاح إلا أنه لم يكن عبدا لها هي الأخرى، والدليل على ذلك أن هناك العديد من الشعراء لم يرتبطوا بفكرة الإصلاح، ومع هذا فهم يدعون إليها ويؤازرونها ويدافعون عن مبادئها.[3]

كان شعر الدعوة من بين الموضوعات الشعرية التي تدعوا إلى التكتل والوحدة والتعليم والثقافة، وتحرير العقول من الجمود والأوهام، ودعا الشعب أن يترك الخوف والجبن وأن يرفع رأسه عاليا، دعا الشعر أيضا الشعب بأن يطالب بحقه ووضح له أساليب العمل، دون أن يلجأ إلى الحرب والدمار، أو الذل والهوان، قال الشاعر رمضان محمود في قصيدته:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ص 92.

[2] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 18.

[3] رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، ص 113.

موطن الأمجاد سيرا للعلا عشت حرا يا مقر الفضلاء
ارفع الرأس وزاحم من علا واترك الخوف لقلب الجبناء
وانشد الحق وطالب ما ترى فيه خيرا لبنيك النبلاء
لا بذل وهوان وصغار لا بحرب ودمار ودماء
بل بسلم وهدوء وهدى وبعلم ونشاط وذكاء[1]

من خلال هذه المقطوعة نلاحظ أن الشاعر يدعو بنيه إلى المطالبة بحقوقه المشروعة بالطرق الشرعية لا بالحروب لأن الشعب الجزائري لم يكن في يوم من عشاق الدم ولا من تجار الحروب إلا عندما استنفذ كل الحيل وأغلقت في وجهه كل الأبواب في حياته الرغيدة والعيش بسلام.

لم يلق الشاعر محمود رمضان من أبناء جلدته ولا من أشقائه من يستمع إلى ندائه ويصغى إلى صوته المبحوح فيصرخ صرخة مدوية يائسة يطلب فتحا مبينا ونصرا مؤزرا أو موتا كريما يسر:

فيا رب عجل بفتح مبين وإلا بموت كريم يسر[2]

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 20.
[2] نفسه، ص 21.

ونرى أن الدعوة للنضال كانت من بين موضوعات شعر الدعوة ذلك أنه في بدايته كان يدعوا إلى النهضة والتحرر في هدوء واتزان بغير عنف أو قوة فكان مرآة للشعب عكست بحق انفعالات الشعب وآرائه في مجريات الأحداث التي عاشها.

كان أمير الشعراء محمد العيد من بين الشعراء الذين دعوا إلى النضال بعدما تألم كثيرا من الجوائح وضاق ذرعا بمكائد الاستعمار، فبعد المظالم والشقاء لم يبقى إلا طريق واحد لا مناص منه طريق النضال نصرا وعزا أو موتا كريما.

اصابتنا الجوائح والرزايا وأعوزت المرافق والرفود
حنت أعناقنا الاغلال ظلما وحزت في سواعدنا القيود
وأعلنا المظالم والشكايا فأخفتها الدسائس والكيود
وأنغضت الرؤوس لنا هزوءا وإنكارا وصعرت الخدود؟[1]

شارك معظم الشعراء؛ مزابيين، عرب وبربر قصائدهم الكثيرة التي دعت إلى توحيد الجزائر وتغنت بالجهاد والنضال.[2]

والحقيقة التي لا يمكننا تجاهلها هي أن شعر الدعوة كثيرا ما يصاحبه التشاؤم والشكوى المرة التي كان يحس بها الشعب، لذا كان يبدأ الشاعر قصيدته بالشكوى من الظروف والسأم من الحياة، ولم يجد في الحياة ما يستحق العيش.

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 277.

[2] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 22.

طرح شعر الدعوة عدة مواضيع وكان بمثابة مدرسة للشعب إذ الشاعر كان يعبر على أية شاردة وواردة خلال هذه الفترة، مع كثرة الحوادث الجارفة من سياسة وثقافة وغيرها من اتجاهات نجد قصائد لمختلف الشعراء يدعون الشعب للتفطن.

III. شعر اليقظة:

يمكن القول أن المرحلتين السابقتين قد تداخلت فيهما موضوعات الشعر عند الشعراء لكن بعد تبلور الأفكار وإزالة الغيوم، بات الشاعر الجزائري يتشوف إلى الأفق فتداخلت الأحاسيس وأصبح للشعر إيقاعا يحرك مشاعر القارئ. [1]

لعل الحدث البارز الذي هز كيان الشعر وفجر الأحاسيس والمشاعر لدى الشاعر هو أحداث 08 ماي 1945، واعتبر هذا الحدث بداية مرحلة جديدة في حياة الشعر والفكر وكان بداية يقظة شاملة في حياة الشعب.

لم يستطع الشعراء كتم أحاسيسهم وكبح مشاعرهم لأن جرح مايو لم يجد له آسيا يأسو جرحه، وتمر الليالي على هذا الجرح الدامي فلا يجد دواء منهم سوى العنف والبطش، وقد ضج هذا الشعب الجريح بالشكوى، ففجر هذا الإحساس المرير عند الشعراء منهم محمد العبد الذي نلمس في قصيدته نبرة من الحزن الدفين على هذه المأساة:

[1] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص 71.

أأكتم وجدي أو أهدئ إحساسي و(ثامن ماي) جرحه ما له اسي
وأرقب ممن أحدثوه ضماده وهم في جماح لم يميلوا لإسلاس
تمر الليالي وهو يدمي فلم نجد له مرهما منهم سوى العنف والباس
اذا ما رجونا برأه ثر دافقا بأحداث سوء وقعها مؤلم قاسي
فيا لجريح ظل ينكأ جرحه ويؤذى بلا ذنب على أعين الناس[1]

كانت أحداث مايو بداية ناجحة للشاعر الذي أصبح يعبر عن أحاسيسه، كما استطاعوا أن يعبروا عن نفسية الشعب عندما بذل كل جهده ليصل إلى نتيجة مع العدو بعدما سدت في وجهه كل السبل.[2]

أما الشاعر محمود بن دويدة فاعتبر شعر اليقظة خير كفيل بالرقي إلى أفق الكمال...، لأن الشاعر يستطيع أن يبعث الشعور الحي في أفراد الشعب، ويلهب حماسة المواطنين بل أنه يستطيع أن يبعث روح المقاومة في قلب المتلقي.

فكم كهرب الشعر مغلوبا على وطن فجرد السيف يتلو آية الغلب [3]
[3]

أدرك الشعراء أن الشعر يجب أن يخضع للأحاسيس الداخلية لشاعر، لإن خير الشعر ما قد يجيء عفوا، فهو الذي تنفعل به النفوس الحساسة، وتهتز عند تلاوته هزة الطرب،

[1] محد العيد آل خليفة، الديوان، ص 296.
[2] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 35.
[3] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص 73.

وانساق الشعراء الجزائريين الإصلاحيين وراء هذه النظرة، فقد كان الشعر يسخر في سبيل النهوض بالبلاد.[1]

ولكن المبالغة في تحكم النظرة الأخلاقية في الفن جنت على الشاعر الجزائري ولا سيما في عهد الإصلاح فحرمته من إبداعات الشعر الذاتي العاطفي، وقصت أجنحة الشعراء فلم يستطيعوا التحليق في أجواء المشاعر النفسية الجامحة.[2]

نظرا لعدم وجود المدرسة الرومانسية في الجزائر على غرار البلدان الأوروبية، يمكننا القول أن الشاعر الجزائري اتخذ من هذه المدرسة اتجاه واحدا وهو الاتجاه الذاتي الوجداني، فقد أخذ الشعر الجزائري يتجه اتجاها واضحا إلى التعبير عن المشاعر الفردية، وظهرت فيه انعكاسات التجربة الذاتية بعد أن كانت نظرة الشاعر تطغى عليها الغيرية والمناسبات.[3]

شعر اليقظة من بين الموضوعات الشعرية التي امتزج فيها الإحساس بالألم الحاد والتعبير عن رفض الواقع الذي فرضه المستعمر، حيث منح للشاعر الجزائري ملاذا في حرية الإبداع ورحابة التخييل، والتغني بالأحاسيس الذاتية ملتحمة بالمشاعر الجماعية،[4] يقول رمضان حمود:

---

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص 75.

[2] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص 47.

[3] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص 95.

[4] إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 341.

فقلت لهم لما تباهوا بشعرهم ألا فاعلموا أن الشعر هو الشعور
وليس بتنميق وتزويق عارف فما الشعر إلا ما يحن له الصدر[1]

وقد كان حمود رمضان من بين الشعراء السابقين للاتجاه الوجداني في الشعر وظهر ذلك جليا في قصيدته "أنت يا قلب"

يا قلبي هل لأوصابك من طبيب يداويها؟

ما هذا الشقاء الذي تهز منه جوانبك؟

أما آن للسعادة أن تشرق في سمائك

وهل لحزنك غاية يقف فيها؟

وما هذه الكآبة التي ترافقك ولا تجانبك؟

أما آن للبدر أن يسطع في ظلمائك

أما آن ينطق بالأفراح دهرك الصموت[2]

والحقيقة التي لا ينبغي أن تغيب عن الأذهان، هي أن الشعر كان دائما وأبدا يقف إلى جانب الشعب يواسيه في كل ملمة تلم به، أو رزء يصاب به، وما أكثر ما أصاب الجزائر من ويلات على يد المستعمر، وما أكثر ما نكبته .... حتى الطبيعة نفسها ... وما أقسى

[1] صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، ص 44.

[2] نفسه، ص 86.

الطبيعة عندما تثور وتصب غضبها على الناس، ووقف الشعر ليسجل صورة أخرى بعيدا عن الثورة والاستعمار، ووقف مع الشعب يواسيه ويشد أزره.[1]

فها هو الشاعر محمد العيد يصرخ من أعماق قلبه متألما، وهو يتأسف على الأصنام التي رجعت دورها وتهدمت.

ويح الجزائر ما دهاها مالها تدعو دراك وتستغيث رجالها
ويح الجزائر أصبحت مكروبة ولهى تئن فمن يكون ثمالها
مفجوعة ثكلت فتاة برة حسناء شوهت المنون جمالها
تذري على الأصنام صيب دمعها وتردد الزفرات مما نالها
أسفي على الأصنام رجت دورها تحت الظلام وزلزلت زلزالها[2]

نلمس من خلال القصيدة عبارات الاستعطاف والنداء الحار، والعطف على المنكوبين الذين يصارعون الموت، حفاة عراة، هذا المنظر الذي يحرك الصخر، هز في نفس الشاعر وقفة المواساة تجاه شعبه فشارك آلامه وأحزانه، وعبر عن مشاعره من خلال قالب جميل تجعلك تشعر بالعطف.[3]

عبر الشاعر أيضا عن أحاسيسه وعواطفه ومشاعره كإنسان من خلال عروبته في شتى المناسبات، يشارك العروبة في أفراحها وأتراحها يفرح لفرحها ويحزن لحزنها دون أن

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 37.
[2] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 66.
[3] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 42.

يرقب جزاء أو شطورا على ذلك، وهنا بدأ الشعر الجزائري يعبر عن القضايا العربية بصفة عامة وخاصة القضية الفلسطينية ليتجاوز محنة الركود، ونقلت أحاسيس الشعب الجزائري وعواطفه اتجاه إخوانه العرب الفلسطينيين على لسان شعرائهم.

قل لابن صهيون اغتررت فلا تجر إن ابن يعرب ناهض للثأر
أعرضت عن خطط السلام موليا فوقعت منها في خطوط النار
لا تحسبن بأن صبحك طالع فالبدر ويحك خاح للساري
سترى امانيك التي شيدتها منهارة مع ركنك المنهار
القدس لابن القدس لا لمشرد متصهين ومهاجر غدار[1]

إن الشعر الجزائري تطور تطورا ملحوظا في جميع نواحيه، فتعددت الأغراض واختلفت الموضوعات ولم تقتصر على السياسية والوطنية بل رأينا كيف أن البعض من شعراؤنا حاول أن يطرق مواضيع أخرى حرية واستقلال وطبيعة وكانت حافزا لمرحلة أخرى جديدة والخروج من السلبية الفعالة.[2]

[1] محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 300.

[2] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 57.

IV. شعر الثورة:

اكتسبت الثورة الجزائرية صفة المرجع الأساسي في النهوض بالأدب وكانت بمثل الجسر الذي يعبر من خلاله الأدباء والشعراء من حقبة الركود إلى حقبة تطور العقول،[1] وكان موضوع شعر الثورة من بين الموضوعات الشعرية التي تضمنت كل الجوانب والاتجاهات التي عاشها الشعب الجزائري، إذ لا يمكننا أن نستثني الشاعر الجزائري الذي يعد فردا من أفراد هذا المجتمع، فقد سالت حناجر الشعراء شعرا ألهب حماس الشعب فقاموا يهتفون بها من كل جانب.[2]

حمل شعر الثورة النزعة الوطنية وتغنى بقضية المقاومة للاحتلال، فكانت الأشعار تختلف من شاعر إلى آخر، هذا تغنى بالوطن وآخر بالطبيعة، فاختلف المواضيع وأصبحت هذه الأشعار مصدرا للإلهام، ولعل الشاعر مفدي زكريا أحسن من تغنى بذلك في إلياذة الجزائر ليعلم الشعب الجزائري لماذا تكالب الغزاة على وطنهم، حين يقول:

جزائر يا مطلع المعجزات ... ويا حجة الله في الكائنات
ويا بسمة الرّب في أرضه ... ويا وجهه الضاحك القسمات
ويا لوحة في سجلّ الخلود ... تموج بها الصور الحالمات
ويا قصة بثّ فيها الوجود ... معاني السموّ بروع الحياة[3]

[1] سلسلة الشهداء، من أمجاد الجزائر الشهيد الربيع بوشامة، منشورات متحف المجاهد، 2009.

[2] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007، ص 32.

[3] مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1987، ص 13.

إن حضور الوطن في الشعر الجزائري ظهر بصورة كبيرة في الشعر الثوري عند الشعراء، ففجروا أحاسيسهم الدفينة وعبروا بآلامهم وأحزانهم وأفراحهم في كل المناسبات، ومجدوا ثورتهم ووطنهم في كل قصائدهم، مرة أخرى نجد مفدي زكريا يفتخر بثورة الجزائر ويمجد وحدة الوطن التي تلهب الشوق الذي يربط الإنسان بوطنه:

ويا ثورة حار فيها الزمان وفي شعبها الهادئ الثائر
ويا وحدة صهرتها الخطوب فقامت على دمها الفائر
شغلنا الورى وملأنا الدنا
بشعر نرتله كالصلاة
تسابيحه من حنايا الجزائر[1]
الجزائر[1]

كان من الطبيعي أن يتحدث شعراؤنا عن الثورة المجيدة، فصبوا قوافيهم في قوالب شعرية فما كان للشعب سوى الارتماء في أحضان هذه القوالب التي تعبر بصدق عن شعوره ووجد فيها التعبير الحقيقي عن أحاسيسه ومتطلباته.[2]

من الملاحظ في الشعر ذي الاتجاه الوجداني الرومانسي أن نغمة الحزن بدأت بالتلاشي شيئا فشيئا، واستبدل الشعراء التغني بالكآبة والانطواء شعرا يتغنى بالبطولات التي أخذها الشعب الجزائري يحققها في جميع ميادينه.[1]

[1] مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 20.

[2] عبد الله الركيبي دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 58.

ولعل من أبرز الظواهر في شعر الجزائري الحديث ترى الشاعر ينتقل بك من موضوع لآخر في نفس القصيدة الواحدة دون تمهيد ودون موجب لذلك، ومثالا على ذلك الشاعر مفدي زكريا الذي تحدث في قصيدة واحدة عن ثورة نوفمبر ثم انتقل فجأة إلى الحديث عن الصحراء، ثم عن أشياء أخرى غير الصحراء، كالحديث عن السياسة وتضحيات الشعب، وكان من حقه أن يفرد لكل غرض حديثا خاصا، فالتسلسل المنطقي يقتضي أن يفرد كل موضوع عن آخر، وبالرغم من كل هذا فانتقال الشاعر من موضوع لآخر حديث رائع لا يمكن إغفاله.[2]

وفجر بئر مسعود بلال فأذن واستمال له الرقابا
وكبر للجهاد بها فقمنا نخضب بالدم الغالي ترابا
شققنا فوقها للمجد طرقا وفتحنا بها للخلد بابا
وفي صحرائنا جنات عدن بها تنساب ثروتنا انسيابا
وفي صحرائنا الكبرى كنوز نطارد عن مواقعها الغرابا
وفي صحرائنا تبر وتمر كلا الذهبين راق بها و طابا
وفي صحرائنا شعر وسحر كلا الملكين حط بها الركابا[3]

من خلال القصيدة نلاحظ انتقال الشاعر من موضوع إلى موضوع آخر، لكن الغرض الأساسي من هذا الانتقال هو ترسيخ المعلومة للشعب عن تصوير الصحراء ووصف حياة أهلها ومناظرها، هذه الصحراء التي تفجر منها الذهب الأسود فسال لعاب العدو، وإذا نظرنا

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية، ص 95.
[2] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 60.
[3] مفدي زكريا، اللهب المقدس، موفم للنشر، ط1، الجزائر، ص 35.

إلى ما يلي في هذا الشعر نلمس أن الشاعر صور الصحراء أجمل تصوير ليتعلق الشعب بكل شبر من أرض الوطن، ووصفها وما فيها من مناظر ساحرة بأسلوب مشرق ومحبب، في نغمة هادئة رقيقة، تحبب إليك الصحراء.[1]

ولا بد من جولة أخرى مع شاعر شاب كان له نفس الإبداع في الانتقال في مختلف المواضيع في نفس القصيدة، لكن كان له رأيه الخاص، يقول صالح خرفي في قصيدته:

يا شهرنا الدامي، سمعتك زأرة ... دوت بإفريقيا فألهبت الثرى
ورأتك عيني في رحاب البيان ... عاصفة تسهد من طغى وتجبرا
يا من على الصحراء سال لعابهم ... كم موردا فيها، سلوا هل أصدرا ؟
أقسمت بالرمضاء فيها بالرياح ... الهوج تنتعل الجديب المقفرا
بالناقة الوجناء فيها لم تـزل ... عربية الخطوات شامـخة الذرا
أقسمت بالحادي وبالفصحى التي ... ناجى بها الليل الجميل المقمرا
بالخيمة السوداء بالليل الأنيس ... بنارها، ما انفك طـائي القرى
بالنفط في الصحراء عشقت سواده ... الداجي، وعفت به النضار الأصفرا[2]

وهكذا نرى أسلوبين متمايزين في وصف الصحراء، فكل تناولها بطريق غير الطريق الذي تناولها الآخر، فقد اختار مفدي طريق الفن، واختار صالح طريق الثورة، الأول تحدث

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 61.

[2] صالح خرفي، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية للنشر، 2005، ص 131-150.

عن الصحراء بلغة الشاعر الفنان، والثاني تحدث عنها يلغة الشاعر الثائر، وفي كل الحال القصيدتين يشعرانك بالإعجاب والفخر بالصحراء.[1]

وفي المقابل نجد الشاعر مالك حداد تغنى بالوطن الجزائر واعتبره البيت الذي يأويه فهو خط أحمر، بيت مقدس، يحمل آماله وآلامه:

إني لأعشق تلك اللحظة التي تهبني الحياة

سأسمي تلك اللحظة

أصغوا إذن

سدّوا آذانكم جيّدا

وافتحوا قلوبكم على مصراعيها

سأسميها ؟ رفاقي الذين سأعانقهم عن قريب

سأسميها ؟ داري حيث تنتظريني أمي بصبر نافذ

سأسميها ؟ رفيقة القيثارات المحطّمة

سأسميها الجزائر[2]

[1] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 64.

[2] جليل كمال الدين، الشعر والثورة والحرية، من كتاب الشعر والثورة، مختارات مقدمة لمهرجان المدير الثالث، 1994، ص 225.

من حقنا أن نعترف بشعراؤنا الذين حاولوا أن يعبروا عن أحداث شعبهم ويسايروه في حلبات الكفاح، فالجزائر بالنسبة لهم ووطن ودار مكرسين حياتهم فداها، فتغنوا بأمجاد شعبهم وسجلوا مراحل كفاحه وخففوا من آلامه.[1]

من الملاحظ أن شعراؤنا لم يعنوا بجوانب من الحياة وأهملوها، ولم يعتنوا بأشياء هي من صميم الشعب، فلا يزال شعراؤنا تجذبهم الناحية السياسية أكثر مما تجذبهم النواحي الأخرى فليس هناك حديث عن شخصية منفردة من الشعب كالفلاح أو الفدائي، او الصانع والتاجر ورجل الشارع مثلا.[2]

وليس معنى هذا أن شعراؤنا لم يتعرضوا لهذه الموضوعات الحساسة، وإنما لم يوفوها حقها، ولم يولوها ما تستحقه من عناية واهتمام، فقد نجد قصيدة أو مقطوعة تعرض فيها الشاعر لهذه الموضوعات، ولو ذهبنا نعد هذه القصائد نجدها تعد على رؤوس الأصابع، كقصيدة الشاعر سعد الله "احتراق":

أيا شعب أنت وجودي وحبي وإيماني الفائض المستراق
وأنت وداعي الذي لن يذوب إذا وا الوجود عراه المحاق
ويا وطنا غامرا بالماء تجرعه العاديات الزؤام
يموت الشهيد ويثغو الوليد وكل يبارك هذا النظام[3]

[1] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 47.
[2] عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، ص 66.
[3] نفسه، ص 66.

المبحث الثاني: جمالية القصيدة في الشعر الجزائري المعاصر

عند الاطلاع على الشعر الجزائري المعاصر، ترى صورة الجزائر في مشهد شعري مرسوم بأدق تفاصيله بما فيه من خصوصية وإبداع وتميز، إلا أن هذه المواهب الخفية لم تصقل بعد لعدم العناية بها.

وقد درسنا في بحثنا هذا بناء على ذلك شعراء يمثلون معظم المدارس والاتجاهات الشعرية، مؤكدين في النهاية أن تيار المعاصرة أنسب هذه الاتجاهات وأقدرها على التعبير عن أحلام الإنسان العربي إزاء قضية الأصالة والمعاصرة والفن، وآماله نحو الحرية والوحدة في الواقع.

وقد آثرنا أن نسمي ذلك الشعر الجديد الواقعي "الشعر المعاصر"، إذ أن هناك عدة تسميات أو مصطلحات تطلق عليه، وهي: شعر التفعيلة، الشعر الحر، الشعر الواقعي، الشعر المعاصر، وقد اتضح من خلال دراستنا هذه أن شعرنا المعاصر رغم تنوع الأقطار يشكل دائرة محكمة توحد بين كافة الشعراء والاتجاهات.

اتخذت القصيدة الشعرية في الشعر الجزائري المعاصر إطارا جماليا رائقا، ويمكننا القول بأن الحاجات الجمالية في مختلف المجتمعات وفي مختلف الأوقات قد تكون عديدة ومتنوعة كما هي الحال بالنسبة للفرد تماما، فلربما اتجه المجتمع الجزائري خاصة إلى

القصيدة الشعرية الجزائرية المعاصرة بحثا فيها عن مشاعر الشجاعة والحساسة والأحاسيس القومية والوطنية.[1]

جمالية القصيدة في الكتابة والتوظيف اللغوي:

إن الجمالية في الشعر لا تكون إلا بالإحساس الذي يصل إلى درجة فناء الذات بالموضوع، ولا تكون اللفظة الشعرية إلا نتيجة المجاورة اللفظية الملائمة، إذ أن الشعر تعامل مع اللغة بسمو ويتألق بمقدار سمو وتوهج المعاناة لدى الشاعر الأصيل، وبمقدار عمق التجربة وأصالته، حيث تكسب الكلمة مكانتها في السياق الشعري، وتبقى المفردة في إطارها القاموسي ما دامت لم تتلقح بالإحساس الجمالي أي: ما دامت مستقلة عن الدفق الجمالي الذي تغذيها به الذات الشعرية.[2]

إن لغة الكتابة تعمل على استغلال البلاغة كأشكال سمعية وبصرية، فاشتراك البصر مع السمع مع العقل في الفهم المتكامل للنص الشعري يعد من ملامح التجديد الذي وقع على الشعر المعاصر.[3]

[1] إتيان سوريو، الجمالية عبر العصور، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات، لبنان، ط2، 1982، ص 27.

[2] كليب سعد الدين، القيم الجمالية في الشعر العربي الحديث 1950-1975، دار الأندلس للطاعة والنشر، بيروت، لبنان، ص 304.

[3] صالح خرفي، التلقي البصري للشعر، نماذج شعرية جزائرية معاصرة، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، ص 541.... 452....

دفعت ملامح التجديد في الشعر الجزائري المعاصر الشاعر الجزائري إلى الاستنجاد ببعض التقنيات التعبيرية التي زادت من جمالية القصيدة الشعرية كتقطيع الكلمة أو عدة كلمات إلى أجزاء تعبيرا عن البعد النفسي لدلالة المفردة المتقطعة في القصيدة.[1]

ومن بين شعرائنا نجد الشاعر يوسف وغليسي يستعين بهذا الملمح التجديدي في قوله:

وفي (جبل الوحش) أدفن همي..!

ورفرف في (الأبيض المتوسط) ذاك الشراع...

عسى أن يثير اشتياق الرفاق إليّ...

ولكنهم!(.....)

فأطرقت مثنى.. ثلاث.. رباع...

وأعلنت بدء الوداع:

وداعاً.. و .. دا.. عًا... و.. د..ا..عْ![2]

بعد تناولنا للقصيدة نلاحظ أن الشاعر بعثر كلمة وداعا مرتين، وكأنه يقول أن ألمه يزداد بازدياد الفراغات بين حروف الكلمة الواحدة بحيث تبدو كل جزئية منها ذات كيان مستقل، فيفتح بذلك تشكيلا بصريا موازيا بمضمون التبعثر والتناثر.[3]

[1] وليد منير، التجريب في القصيدة المعاصرة، مجلة الفصول، المجلد 12، عدد 1، 1997، ص 179.

[2] يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في مواسم الاعصار، إصدارات إبداع الجزائر، 1995، ص 79.

[3] امتنان عثمان الصمادي، شعر سعدي يوسف، دراسة تحليلية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص 45.

تتجلى إذا تقنية هذه الكتابة بإدماج اللالغوي في اللغوي كتابة، كاستعمال تقنية الفراغ والنقاط، مساهمة بذلك في خلق جمالية وبنية متميزة في القصيدة التي تجسد مكبوتات الشاعر المتراوحة بين التعبير والتجريد.

ففي وهج

وهج العيون

يا وطني

ويا.. وطني..

يمكنك أن تنام..؟؟؟

وأن تنام..؟؟؟

و..أ..ن..ت..ن..ا..م !!!...؟؟؟.[1]

تمكنت الشاعرة زينب الأعوج من بث مضامين دلالية عظيمة من خلال لغتها المتقطعة في قصيدتها بالاستناد إلى التنقيط وعلامات الوقف، حيث شكلت جمالية تعبيرية عالية عن تجربة الشاعرة وتحويل حزنها الوطني إلى جمالية شعرية مؤثرة لافته لعين القراء، لأنها بترك الفراغات تركت طاقة التعبير لمن يشاء نيابة عنها.[2]

[1] زينب الأعوج، راقصة المعبد، منشورات الفضاء الحر، الجزائر، ط1، 2002، ص 172.

[2] حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2003، ص 123.

لا ريب أن لغة الشاعر غير قابلة للتحديد، لكونها خلاقة ومتحركة وليست مرتبطة ارتباطا حرفيا قاموسيا، لأن الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاؤوا، ففي هذا الصدد لا يسعنا إلا التوقف عند هذا الحد نظرا لضيق الوقت وكثرة القصائد التي لا يمكننا دراستها فاكتفينا بمثالين.

إذا فتوظيف بنية اللغة في القصيدة لها لغتها ودلالاتها، لتبدأ بممارسة فعلها اللغوي فتصير أيقونة تبليغية وجمالية فائقة للقصيدة الشعرية.[1]

جمالية القصيدة في توظيف لغة اللون:

تتجرد الألفاظ من دلالتها المعجمية أحيانا، لتدخل في عالم جديد من الدلالات عن طريق التلميح، ذلك لأن لغة الشعر هي لغة الإشارة في حين أن اللغة العادية هي لغة الإيضاح، فالشعر هو بمعنى ما جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله.[2]

يختلف توظيف الألوان من شاعر إلى آخر، وقد قدم علماء النفس على قراءة المدلولات النفسية للألوان للإنسان، فاللون الأبيض لون الصفاء، الأسود لون الحداد، الأصفر

[1] إبراهيم محمد منصور، الشعر والتصوف، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص 86.

[2] أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979، ص 125.

على الحيوية والنشاط، الأحمر على القوة والإثم والخطى، والأزرق على النبل والحكمة والثبات، البنفسجي للطغيان والسلطان والحب ويدل الأخضر على الأمل والسعادة.[1]

تؤثر الألوان بهذه المدلولات النفسية في نفسية القارئ لأن لها قابلية التأثير على الأحاسيس والمشاعر الدفينة، فاللون هو المفتاح والعين مطرقة واليد تضع الروح في تموجات بواسطة هذا المفتاح.[2]

اغتنم الشاعر الجزائري فرصة توظيف الأدوات اللونية واستغلها بأحسن شكل في بناء جمالية قصيدته، إذ وظف الشاعر الألوان واعتمد عليها كمحرك لبنية قصيدته الشعرية، فضلا عما يثيره توظيف اللون من رموز وإيحاءات ينتقل بها من المحسوس إلى ما وراء الظاهر والإطار المحدود.[3]

سنحاول في هذا الشأن تسليط الضوء نحو الشاعرة جلطي ربيعة التي ظهرت جمالية اللون في مقطعها الشعري قائلة:

قم يا نوح من بياض المتوسط

غالب دمعك

[1] عفيف البهنسي، علم الجمال وقراءات النص الفني، دار الشر للنشر، دمشق، ط1، 2004، ص 39.

[2] المرجع نفسه، ص 111.

[3] فوزي عيسى، التجليات الشعرية قراءة في الشعر المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دت، ص 185-186.

واقرن اللوح باللوح

لا تبك يا نوح

صارع المرارة ما استطعت

وافرش شفتيك للحمام الجريح

فالبحر أبيض[1]

جاء اللون الأبيض في مطلع قصيدة الشاعرة وفي نهايتها، والملاحظ أن دلالة اللون في هذه القصيدة مأخوذة من التراث الديني استدلالا بقولها: قم يا نوح، وهو ما قد يبرر إلغاء المسافة عند الإدراك الحسي للألوان وتصورها العقلي مما زاد من جمالية لغة اللون حساسية شعرية.

لم توضع كلمة اللون لمجرد التتمة اللغوية أو التصوير الواقعي لما عايشه سيدنا نوح عليه السلام، بل بغية استغلال تجليات اللون الأبيض في كشف الدلالة الموحية في صراع وانفعال الخواطر المتصلة بالدمع والبحر.[2]

[1] ربيعة جلطي، كيف الحال؟، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص 110.

[2] عبد القادر عبو، فلسفة الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007، ص 117....452....

يبقى توظيف لغة اللون في القصيدة الشعرية من العلاقات القائمة بين الشاعر والتراث والطبيعة وحساسية العصر، مع النظر إليها كمضمون متشابك لا كحامل مضمون حتى لا تفقد فعاليتها.

جمالية القصيدة في توظيف التصوف:

عبر الشعراء الجزائريون المعاصرون عن رغبتهم في التماهي مع هذا الوجود بلغة صوفية تقول ما لا يقال، وبالتالي تقف اللغة المعيارية عاجزة عن التعبير عن هذه الحالة في تلبسها بالغموض والإبهام، وذلك ما انفرد به الرمز الصوفي في جمالية القصيدة الشعرية.[1]

سنحاول من خلال قصيدة عثمان لوصيف دراسة جمالية القصيدة في توظيف التصوف:

عسعس الليل وهجع الجميع

إلا أنا المتيم المخبول

ما زلت أشرب من عسل عينيك

أشرب وأقول: آه ... يا حب

ما زلت أهمس في أذنيك:

[1] زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، دت، ص 189.

أحبك .. أحبك

أصلي على ركبتيك الطاهرتين

ثم أغمض عيني وأنام

أموت فيك

آه يا حمامتي العاشقة

هل أحد قبلي سكر

قبل أن يشرب من تلك الكأس

التي لا تشبه الكؤوس

هل أحد قبلي طوقته ذراعاك فصاح

وجدت حريتي .. وجدت حريتي.[1]

تتجسد جماليات التصوف في القصيدة بالبعد الإشاري اتجاه ما توحي إليه مما يكاد يمثل تفسيرا جديدا خلف الألفاظ ليكون تغييرا لمعنى الكلمة وإضافة معنى آخر بها لتذهب الدلالة إلى ما يتجاوز الحد الوضعي لها.[2]

[1] عثمان لوصيف، ريشة خضراء، عشرون رسالة حب، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، 1999، ص 52.

[2] رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، منشأة المعرف، الإسكندرية، 2003، ص 279.

إن التجربة الصوفية ليست مذهبا دينيا فقط فهي أيضا تجربة في جماليات الكتابة فهي لغة شعرية رمزية ورمزيتها تكمن في جماليات ألفاظها الخاصة حيث تتفتح فيها ذاتية الشاعر وفرديته لينفصل عن المجتمع ظاهريا ويعيش آلامه التي هيا نفسها آلام مجتمعه.[1]

جمالية الصورة الشعرية في بناء القصيدة الشعرية:

تعتبر الصورة الشعرية الوسيلة الفاعلة في إدراك تجربة الشاعر بدلا في التصريح بالأفكار المجردة التي تجعل المشاعر والأحاسيس أقرب إلى التجريد منها إلى التصوير، فتعددن مفاهيمها وتنوعت بين الشعر والتصوير والرسم والتخيل واهتمت بالأشكال البلاغية للصورة كالتشبيه والاستعارة والكناية، فأصبحت تمزج بين المكاني والزماني.[2]

ولعل أهم ما يظهر في بنية الصورة الشعرية التناسق الدينامي أو التوافق الجدلي بين المعنى والرمز، حيث تنجح في التعبير عن هذه الأحاسيس عبر الدلالات. [3] ومن بين هذه الصور نجد:

[1] عبد القادر فيدوح، الرؤيا والتأويل، دار الوصال، الجزائر، 1994، ص 51.

[2] محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، دار النهضة مصر للطبع، القاهرة، مصر، دت، ص 60.

[3] إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص 253.

- **الصورة الكلية:** تعد الصورة الكلية عنصر أساسي من عناصر الشعر المعاصر فهي تحدد بنية الشعر، حيث تقرأ رؤية القصيدة صورة بصورة، حيث تحتوي على علامات ورموز وموسيقى وعاطفة، إذ تعد الملمح الرئيسي للحداثة الشعرية وإثارة العواطف في جوهر القصيدة لتعطيها الحياة والشكل.[1]

قمنا في دراستنا هذه باختيار قصيدة "القلب يرسم دورته" للشاعر "فاتح علاق" لما تمثله للقصيدة الكلية أحسن تمثيل، حيث يقول:

ميت أنت فاختر مكانك بين الخشب !!
جثة للطريق هنا
جثة للشعاب هناك
جثة للشجر
جثة للنهر
لا وقت للروح
لا وقت للطين
فادخل إلى جثة واحتسب
هذا زمان الدم
قابيل يقتل هابيل
أوديب يقتل لاووس
فاهرب إلى الجنة واحتجب !![2]

[1] سي دي لويس، الصورة الشعرية، تر: أحمد نصيف الجنابي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982، ص 91.

[2] فاتح علاق، آيات من كتاب السهو، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2001، ص 59.

ترسم هنا الصورة الكلية واقع القتل والموت إبان العشرية السوداء، فنلاحظ في البيت الأول من القصيدة التقديم والتأخير لتختلف فائدة الكلام ومدى تأثيرها على المتلقي فقولك أنت ميت مختلفة عن ميت أنت، لأن هذا يعد من البراعة الاستهلالية ليجعل القارئ جزء مكون لهذه الصورة لتوظيفه ضمير المخاطب أنت ليشد انتباهه، ليذهب بعد ذلك بالقارئ بأنه حتى إذا زعم أنه حي فإنه في عداد الموتى؛ وصور ذلك بالخشب الذي إذا انفصل عن الشجرة أصبح لا قيمة له ذبل ومات لا محالة.[1]

نلحظ أيضا وجود علاقة ظرفية زمكانية قد يكون جثة للطريق، الشعاب أو النهر، وهذه كلها كنايات عن الجثث في كل مكان، فاختر مكانك، واستمد أيضا مصادر دينية وأسطورية كهابيل وقابيل، أوديب ولاووس، ليحمل بين طياتها أن ما يحدث هو ظلم وجور، او ظلم وأنانية دلالة على الفتن وعلى غياب القيم.[2]

من خلال هذه الصور نستنتج أن المعنى يكون كامل بربط الصور جميعا، فالحركة هنا تدور بين السبب والنتيجة، إذ لا يمكننا أن نفرد صورة وحدها وهذا يعني أن العناصر لا قيمة لها في ذاتها، وإنما في توظيفها فنيا من خلال اللغة، فالعلاقات اللغوية تحول المادة الأولى وتعيد تشكيلها من جديد.[3]

[1] فاتح علاق، آيات من كتاب السهو، ص 59.

[2] نفسه، ص 59.

[3] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار التنوير، بيروت، ط2، 1993، ص 63.

- **الصورة الومضة:** أو بما يعرف بالقصيدة القصيرة المختزلة، تعبر عن المعاني الخفية والأحاسيس الدفينة في أعماق الشاعر، حيث تحتاج إلى وعي جمالي شعري كبير لفك شفراتها والوصول إلى معناها.[1]

تظهر براعة الشاعر في الومضة الشعرية من خلال الاختزال اللفظي والصوري والإيقاعي ليتماشى مع الإيقاع الشعري مستهدفا قلب المشهد الشعري في بؤرة واحدة،[2] كما صور الشاعر المشهد بقوله:

أقول لكم في دقيقة

.

.

.

ومن ذا يحب الحقيقة.[3]

من خلال القصيدة نلاحظ أن الصورة الشعرية توغلت في ذات الشاعر، لتصف لنا حالة الضياع الكامل، حيث تختصر الصورة الومضة هجرة الذاكرة وعصيان الحلم إلى أقل مساحة تشكيل ممكنة، أعطت لمحة خاطفة تحمل خطاب حاد النبرة بين الضميرين (أنا، أنتم) مع تحديد الزمن بدقيقة، ليسكت بعد ذلك وظهر ذلك من خلال النقاط الفارغة، وهنا تحققت الومضة الشعرية في الفراغ حيث أخرجت القارئ عن المنتظر لتحدث توتر في

[1] أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، لبنان، 1972، ص 160.

[2] مجيد عبد الحميد ناجي، الصورة الشعرية، مجلة الأقلام، العدد 8، بغداد، 1984، ص 05.

[3] شوقي ريغي، الشمس والشمعدان، منشورات فاصلة، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2013، ص 45.

المتلقي وتدخله مباشرة في إحراج بعد سؤاله ومن ذا يحب الحقيقة؟ لأن الشاعر قام بالإثبات هنا بواسطة الاستفهام أن لا أحد يقول الحقيقة.

- **الصورة الحسية:** هي تفكيك الواقع وتشكيله في المخيلة الثانية تشكيلا لحمته الحواس الخمس.. وتأسيسا على هذا المعنى ثمة الصورة البصرية والسمعية والشمية والذوقية واللمسية،[1] فيستعمل الشاعر في هذه الصورة الكلمات الحسية ليمثل بها التصورات الذهنية والقيمة الشعورية ويعيد تشكيلها بناء على ما يتصوره من معان ودلالات.[2]

يقول الشاعر عز الدين جوهري في قصيدته "رجاء":

لك أن تشم
تراب الأرض
وأنين النايات
لك أن تعلق عدمنا المر
لتكتشف طعم الذين رحلوا
دونما ألم
للذين عبروا قبورهم
إلى برزخ وردٍي الملمس
لك أن تسأل الوردة
حين البكور[3]

[1] عبد الإله الصائغ، الصورة الفنية في شعر الشريف الرضي، دراسات في ذكراه الألفية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1985، ص 254.

[2] جمال عبد الملك، مسائل في الإبداع والتصور، دار التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1972، ص 51.

[3] عز الدين جوهري، التراب يلوح بكلتا يديه، فيسيرا للنشر، الجزائر، 2010، ص 29.

نلمس في هذه القصيدة قوة حضور الصور الحسية، حاسة الشم "لك أن تشم"، ثم تليها بعد ذلك صورة لاحقة تبدوا أنها تابعة لحاسة الشم، إلا أن في الواقع الأنين يسمع ولا يشم وكأن هناك تداخلا في الحواس في صورة فنية شعرية، ثم يمر بعد ذلك إلى حاسة الذوق في قوله (لك أن تعلق) حيث ولد هذا التعبير المجازي فجوات شكلت جماليات الصورة.

وينتقل الشاعر بعدها إلى حاسة اللمس لوصف الحالة الشعرية الحسية وتشغيل مفرداتها لتصوغ فضاء الصورة إلى برزخ وردي الملمس، ومواصلة السير نحو الحياة الممتعة.

جمالية الرؤيا في القصيدة الشعرية:

تشكل الرؤيا موقفا جديدا من العالم والأشياء، متجاوزة بذلك كل ما هو مادي وواقعي وجزئي، أي أنها تتجاوز حدود العقل والذاكرة، حيث تعتبر أساس العناصر المنتجة لدلالة القصيدة الجديدة.[1]

إن الرؤيا عند شعراء الحداثة هي التقاط شعري ووجداني يتجاوز الظاهر إلى الباطن ليكشف بذلك علاقات حسية جديدة تعيد القصيدة في ضوئها ترتيب الأشياء، وخلق عوالم جديدة تمزج بين تجربة الشاعر وتجربة المتلقي الذي يعتبر مشاركا في تجربة الشاعر.[2]

[1] رجاء عيد، دراسة في لغة الشعر رؤية نقدية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1979، ص 26.

[2] عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص 108.

يمكن القول، إن شعرائنا المعاصرون استفادوا من شعر الماضي وخاصة الشعر الصوفي الذي فجر الأحاسيس، والكتابة السيريالية معبرين بكل رؤياهم بحرية مطلقة ولذلك أصبح الشاعر الجزائري المعاصر شاعر صوفي سريالي.[1]

إن جمالية الرؤية في القصيدة المعاصرة عبارة عن حيز من الرؤيا الواسعة لعالم مزج فيه الواقع بالخيال، لأن المعاني التي تطرحها هي معاني خلاقة لا معاني سردية، متفتحة على قراءات كثيرة وتأويلات متنوعة، حيث أصبحت آلية الحدس لدى الشاعر تعمل على توسيع مجال الإدراك العقلي الذي ينحصر أصلا في المنطق، فبذلك يكون الحدس منطق العملية الإبداعية وآليتها، التي بها يجرد الشاعر من تجربة الشكل الدال.[2]

وعلى ضوء ما ذكرنا، قام شعرائنا المعاصرون باستثمار كل ما تعلق بالرؤيا للارتقاء بالقصيدة الشعرية نحو الإبداع المميز، فالشاعر قدم جماليات الرؤيا في "توظيف الإمكانات المتاحة، من كلمة وتركيب وصورة وأسطورة ورمز وإيقاع، أي أن القصيدة تسعى إلى بناء عالم يتجه مباشرة إلى الرؤيا، وف ي هذه الحالة تعلن الرؤيا عن نفسها".[3]

---

[1] عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل،ط1، بيروت، 1980، ص 216.

[2] خيرة حمر العين، جدل الحداثة في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1996، ص 70.

[3] عبد الله العساف، الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا، تجربة الحداثة في مجلة "شعر" وجيل الستينات في سوريا، دار مجلة، سوريا، ط1، 1996، ص 165.

ومن بين شعرائنا المعاصرين نجد عثمان لوصيف في قصيدته "براءة" الذي برع في تقديم جمالية الرؤية التي أصبحي تخاطب إنسان الجزائر وإنسانيته بلغة حساسة تعطي للشعر إيقاعا موسيقيا ذو صوت أقوى، في قوله:

نحلة تطن بين الموتى

نحلة تشتعل شغفا وغواية

نحلة الماء واللهب

نحلة المواجع والمواويل

نحلة الجنون

الجنون

الجنون[1]

نلاحظ أن بنية القصيدة تتشكل من كلمة نحلة التي تدور حولها القصيدة، حيث قام الشاعر بتغيير وظيفة النحلة من تنقلها عبر الزهور إلى تنقلها عبر القبور، فنحلة الشاعر هنا نحلة غير عادية، بل هي نحلة ذات جانب رمزي، تمثل الماء تارة، وللهب تارة أخرى، والمواجع والمووايل، إنها نحلة الجنون، وليدة الثورة، فأما الموتى هو أولئك الذين انعدم فيهم الإحساس، لذلك وظف أفعاله التي تمنحه القدرة على التصوير المتحرك والمستمر (تطن، تشتعل)

[1] عثمان لوصيف، براءة، دار هومة، الجزائر، 1997، ص 23.

جمالية البنية الإيقاعية في القصيدة الشعرية:

يعمل الشعر على تحقيق أعلى نسبة ممكنة من الاتساق والانسجام في القصيدة الشعرية، ويأتي الإيقاع كونه عنصر أساسي في بناء هذا الاتساق والانسجام الذي يتجسد في حيزي اللسان والسمع، ليكون بذلك الإيقاع دعامة رئيسية للقصيدة الشعرية.[1]

استثمر الشاعر الجزائري المعاصر كل مقومات القصيدة الشعرية من خلال توظيف المألوف والغير مألوف، من الصور التركيبية أو بالأحرى المثيرات الإيقاعية المتجددة، ونعني بها توزيع عناصر المادة الأدبية من أصوات ومقاطع، ألفاظ وعبارات، الأساليب والأنساق التشكيلية، لتنال بذلك القصيدة الشعرية حصتها أيضا من جمالية الإيقاع في الشعر الجزائري،[2] ونذكر مقومات البنية الإيقاعية على النحو الآتي:

- **البنية الإيقاعية للتكرار:** إن أبسط تعريفات التكرار هي أن يعمد الشاعر إلى إعادة الحرف أو الكلمة أو العبارة، وذلك لغرض التركيز ولفت الانتباه للمتلقي، ليكون بذلك ظاهرة لغوية أسلوبية من خصائص الخطاب تحيل إلى بنية موسيقية في حلة جديدة من التناسق التصويري والإيقاعي، يتنامى في كل مقطع فيها بنية دلالية وإيقاعية تسحر الألباب بجماليتها وانسجامها بالعناصر اللسانية الأخر خاصة داخل السياق

[1] رجاء عيد، دراسة في لغة الشعر رؤية نقدية، ص 31.

[2] عبد المالك مرتاض، قضايا الشعريات، متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2009، ص 206.

الشعري وفي هذه البنية نجد: تكرار الألفاظ، التكرار الاستهلالي، التكرار الدائري المغلق والتكرار الحلزوني.[1]

- **المزج بين البحور**: إن القراءات النقدية الحديثة كشفت عن التحول الذي مس النص الشعري المعاصر في التقنيات الأسلوبية، وتمحورت هذه التحولات في التحرك في نطاق الصورة التقليدية للوزن العروضي بالمزاوجة بين البحور الشعرية في الأسطر أو الجمل الشعرية، فأصبحت طريقة يؤثر بها الشاعر المعاصر على المتلقي، واستغلها ليتغلب على القيود العروضية المقننة، هذا النموذج الشعري جاء لإثراء إيقاع الموسيقى لتدخل بذلك نهرا من ا لموسيقى أكثر سعة وغنى وتنوعا.[2]
- **القافية:** تعتبر القافية عنصرا فاعلا في بنية القصيدة الشعرية، وسميت القافية قافية لأن الشاعر يقفوها، أي يتبعها فتكون قافية بمعنى مقفوّة، قفا: قفاه واقتفاه وتقفاه، تبعه واقتفى أثره.[3] القافية نوع موسيقي غير مستقر في التعبير الشعري، فهي عملية معقدة معقدة لارتباطها بالإيقاع لها أشكال مختلفة، أي أنها تنسيق لعدد من الحركات والسّكنات، تغذي العملية الشعرية بأصوات رزينة شريفة.[4]

[1] العربي عميش، خصائص الإيقاع الشعري، دار الأديب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2005، ص 157.

[2] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر –قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، ط3، بيروت، 1981، ص 102.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة قفا، دار صادر بيروت، ط1، مجلد 12، 2005، ص 167.

[4] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر –قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، ص 113.

من خلال ما سبق يمكننا أن نستشهد بمقطع شعري للشاعر الغماري الذي يمكن القول بأنه لخص لنا البنية الإيقاعية في مقطعه الشعري قائلا:

آتيك من بوابة الجسور

جسورنا الممتدة العريفة

بحجم قصة من الفتح المطل بالحقيقة

آتيك من كتاب

أسراره الخضراء في أسفارنا انقلاب

آتيك من بوابة الشروق

وجها من الأصالة ممتدة العروق

سيف عليّ ف ي يدي ودرّة الفاروق

آتيك في قصائدي الرعود والبروق.[1]

[1] مصطفى محمد الغماري، مقاطع من ديوان الرفض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 21.

خلاصة الفصل:

قمنا في هذا الفصل بدراسة كل من موضوعات الشعر الجزائري المعاصر وجمالية القصيدة في الشعر الجزائري المعاصر، حيث لا يمكننا القول بأننا درسنا هذين الموضوعين من كل جوانبهما نظرا للجانب القانوني الواجب احترامه للمذكرة، وعلى ضوء ما درسنا وما وجدنا يمكننا القول أن الشعر الجزائري المعاصر احتوى على جميع متطلبات بناء القصيدة الشعرية ومر بجميع المراحل التي يمر بها الشعر العربي من تطورات وتحولات.

الخاتمة

لقد واكب الشعر الجزائري المعاصر جميع التطورات والتغيرات التي طرأت على الشعر في العالم العربي والعالم الغربي، كما تعددت فيه الممارسات النقدية والفنية للقصيدة الشعرية، فحاول الشعراء من خلال هذه المحطة إضافة الجماليات للثورة الجزائرية وترسيخها في الفكر الجزائري جيلا بعد جيل.

وإسهاما منا في إبراز الأبعاد الاجتماعية والسياسية في الشعر الجزائري المعاصر قمنا بدراستنا البسيطة التي بينا فيها أهم المراحل والتطورات التي مر بها الشعر الجزائري، وقدمنا استشهادات لشعرائنا الذين واكبوا هذا التطور وتميزوا في كتابة القصائد.

ومن خلال تداول الأفكار والمواضيع في فصول بحثنا إن كان لنا الحق ادعاء بعض النتائج التي كانت مرجوة يمكننا حوصلتها في النقاط الآتية:

- ساهمت الثورة الجزائرية في خلق فن أدبي اختلف باختلاف ألسنة الشعراء.
- عرف الشعر الجزائري تطورا واضحا، مع الإقرار بتلك الفوارق الموجودة بين الشعراء، فمنهم من تعامل مع الشعر تعاملا مباشرا فجاءت قصائده تميل إلى الأسلوب التقريري المباشر، ومنهم من تعامل معه من جانبه الإيحائي.
- حاول الشعراء مواكبة التطورات فأصبحوا لصيقي الحياة اليومية، فكانت لغتهم تجمع بين آلام النفس وآلام الوطن، حتى المرأة التي أخذت نصيبها في هذه اللغة الشعرية.
- شاعت في القصائد الشعرية المعاصرة لغة الصور بأشكالها وعناصرها المختلفة كوظيفة تأكيدية للدلالة المراد إيصالها.
- الاعتماد على العملية الإبداعية في ترك الفراغات أو الفراغ المنقط لكسب المتلقي وسبر أغوار الذات المبدعة.
- جمالية لغة التصوف، والدمج بين عالمي الملموس والباطني.

- أظهر الكثير من شعرائنا المعاصرون إبداعهم في التحكم بالأدوات الفنية، وفنون جماليات القصيدة من تكرار وإيقاع، ومزج بين البحور.

وكختاما لقولنا لا يسعنا القول أن نسأل الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا ولو بالشيء القليل فإذا أصبنا فمن الله وإذا أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

✓ **المعاجم والقواميس:**

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة قفا، دار صادر بيروت، ط1، مجلد 12، 2005.

✓ **الدواوين:**

واسيني الأعرج، ديوان الحداثة، بصدد أنطولوجيا الشعر الجديد في الجزائر، أصوات الراهن، مقدمة الديوان، مطبوعات اتحاد الكتاب الجزائريين، د.ت.

مفدي زكريا، اللهب المقدس، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1961.

محمد العيد آل خليفة، الديوان، مطبعة البعث، ط 1، عين مليلة، قسنطينة، الجزائر، 1967.

ديوان أبي اليقظان، ص 06.

الروابي الحمر، ديوان شعري مطبوع للشاعر "صال خباشة" ، الجزائر 1971.

سليمان هادي الطعمة، ديوان " الأشواق الحائرة "، بغداد، 1962.

✓ **الكتب:**

1. إبراهيم رماني، الغموض في الشعر العربي الحديث، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

2. إبراهيم محمد منصور، الشعر والتصوف، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دت.

3. أبو الحسن علي بن صالح، الديوان (مآسي وأين الآسي) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

4. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، دار الآداب، بيروت، 1969.

5. أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، ط5، الجزائر، 2007.

6. أبو القاسم سعد الله، محمد العيد آل خليفة، رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، دار المعارف– مصر، 1961.

7. أبي الحسن الندوى، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مطابع علي بي علي، ط10، الدوحة، 1974.

8. إتيان سوريو، الجمالية عبر العصور، ترجمة ميشال عاصي، منشورات عويدات، لبنان، ط2، 1982.

9. أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، لبنان، 1972.

10. أدونيس، مقدمة للشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979.

11. امتنان عثمان الصمادي، شعر سعدي يوسف، دراسة تحليلية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

12. بلحيا الطاهر، تأملات في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

13. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار التنوير، بيروت، ط2، 1993.

14. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة للنشر، القاهرة، 1949.

15. جاسبر دي شابرول، علماء الحملة الفرنسية، الجزء الأول، مكتبة الخانجي للنشر، مطبعة الجبلاوي، ط02، 1979.

16. جمال عبد الملك، مسائل في الإبداع والتصور، دار التأليف والترجمة والنشر، ط1، 1972.

17. حبيب مونسي، شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ط1، 2003.

18. خليل الموسى، الحداثة في حركة الشعر العربي المعاصر، دمشق، مطبعة الجمهورية، ط1، 1991.

19. خيرة حمر العين، جدل الحداثة في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1996.

20. رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، الجزائر، 2003.

21. ربيعة جلطي، كيف الحال؟، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996.

22. رجاء عيد، دراسة في لغة الشعر رؤية نقدية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1979.

23. رجاء عيد، لغة الشعر، قراءة في الشعر العربي المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.

24. رمضان الصباغ، في نقد الشعر العربي المعاصر، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، 2000.

25. زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، دت.

26. زينب الأعوج، راقصة المعبد، منشورات الفضاء الحر، الجزائر، ط1، 2002.

27. سلمان نور، الشعر الجزائري في حاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، ط 1، بيروت، لبنان، 1981.

28. سي دي لويس، الصورة الشعرية، تر: أحمد نصيف الجنابي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982.

29. شوقي ريغي، الشمس والشمعدان، منشورات فاصلة، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2013.

30. صالح خرفي، الأعمال الشعرية الكاملة، المؤسسة الوطنية للنشر، 2005.

31. صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

32. صالح خرفي، شعر المقاومة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت.

33. طارق ثابت، النسق الشعري وبنياته منطلقات التأسيس المعرفي والتوظيف المنهجي، مركز الكتاب الأكاديمي، 2018.

34. عادل محمود، قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث، جامعة أم القرى، السعودية، 1981.

35. عبد الإله الصائغ، الصورة الفنية في شعر الشريف الرضي، دراسات في ذكراه الألفية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1985.

36. عبد الحميد جيدة، الاتجاهات الجديدة في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة نوفل، ط1، بيروت، 1980.

37. عبد العزيز المقالح، قراءة في أدب اليمن المعاصر، دار العودة، بيروت، لبنان.

38. عبد القادر عبو، فلسفة الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2007.

39. عبد القادر فيدوح، الرؤيا والتأويل، دار الوصال، الجزائر، 1994.

40. عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، دط، دت.

41. عبد الله العساف، الصورة الفنية في قصيدة الرؤيا، تجربة الحداثة في مجلة "شعر" وجيل الستينات في سوريا، دار مجلة، سوريا، ط1، 1996.

42. عبد المالك مرتاض، قضايا الشعريات، متابعة وتحليل لأهم قضايا الشعر المعاصر، منشورات دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2009.

43. عبد جاسم السعدي، الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، 2002.

44. عبده بدوي، دراسات في النص الشعري: العصر الحديث، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

45. عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1981.

46. عثمان لوصيف، براءة، دار هومة، الجزائر، 1997.

47. عثمان لوصيف، ريشة خضراء، عشرون رسالة حب، منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر، 1999.

48. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2000.

49. العربي عميش، خصائص الإيقاع الشعري، دار الأديب للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر،2005.

50. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر –قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة، ط3، بيروت، 1981.

51. عز الدين جوهري، التراب يلوح بكلتا يديه، فيسيرا للنشر، الجزائر، 2010.

52. عفيف البهنسي، علم الجمال وقراءات النص الفني، دار الشر للنشر، دمشق، ط1، 2004.

53. عمر بن قينة، الريف والثورة في الرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

54.

55. فاتح علاق، آيات من كتاب السهو، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، 2001.

56. فوزي عيسى، التجليات الشعرية قراءة في الشعر المعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، دت.

57. كليب سعد الدين، القيم الجمالية في الشعر العربي الحديث 1975-1950، دار الأندلس للطاعة والنشر، بيروت، لبنان.

58. مجموعة من أساتذة، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج1، 2002.

59. محمد عبد السلام، في الأدب المقارن، دار النهضة العربية، 1970.

60. محمد عروس، التجريب في الشعر الجزائري المعاصر، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2012.

61. محمد غنيمي هلال، دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده، دار النهضة مصر للطبع، القاهرة، مصر، دت.

62. محمد مصايف، فصول في النقد الأدبي الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2.

63. محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث (اتجاهاته وخصائصه الفنية 1975-1925)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985.

64. محمد نور الدين أفاية، الهوية والاختلاف في المرأة، الكتابة والهامش، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1988.

65. مصطفى السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، المكتب الإسلامي، ط04، بيروت، 1975.

66. مصطفى بيطام، الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي، 1962-1954، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

67. مصطفى محمد الغماري، مقاطع من ديوان الرفض، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

68. مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1987.

69. نازك صادق الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة: الخامسة.

70. وليد منير، التجريب في القصيدة المعاصرة، مجلة الفصول، المجلد 12، عدد 1، 1997.

71. يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، دار البعث، قسنطينة، ط1، 1987.

72. يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في مواسم الاعصار، إصدارات إبداع الجزائر، 1995.

✓ **المجلات:**

1. مجلة الحوار المتمدن، صورة المرأة في الشعر العربي المعاصر، ع1131، 08/03/2005.

2. رابح بونار، مجلة الآمال، عدد 08، 1988.

3. اعتدال عثمان، اتجاهات الشعر العربي الحديث، مجلة فصول، عدد 04، 1981، الجزائر.

4. مجيد عبد الحميد ناجي، الصورة الشعرية، مجلة الأقلام، العدد 8، بغداد، 1984.

✓ **المنشورات:**

1. سلسلة الشهداء، من أمجاد الجزائر الشهيد الربيع بوشامة، منشورات متحف المجاهد، 2009.

✓ **الملتقيات:**

1. جليل كمال الدين، الشعر والثورة والحرية، من كتاب الشعر والثورة، مختارات مقدمة لمهرجان المدير الثالث، 1994.

2. صالح خرفي، التلقي البصري للشعر، نماذج شعرية جزائرية معاصرة، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي.

- ✓ **المواقع الالكترونية**

1. حسين عبروس، من شعراء الثورة الجزائرية محمد عبد الله الشبوكي، مجلة ثقافات الإلكتروني، http://thaqafat.com/2017/12/86278.